

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

الخيانة الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري (دراسة مقارنة)

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: شريعة وقانون

تحت إشراف :
أ/د. زروخي الدراجي

إعداد الطالبة :
شوار نورالهدى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
أ/د. زروخي الدراجي	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿

النمل: ١٩

فجر

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، الحمد لله الذي هدانا للإسلام ووضح لنا الحلال من الحرام وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا وسعادتنا والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من بسمتها غايتي، ومن تحت أقدامها جنيتي، إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها وأسكنتني قلبها إلى صديقتي وحببتي أمي الغالية "سامية".

إلى من علمني أن الدنيا كفاح، وسلاحها العلم والمعرفة وإلى الذي لم يخل علي بشيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أبي العزيز "جمال".

إلى أجمل شيء صادفتني في حياتي، إلى نصفي الثاني "خير الدين" وإلى كل عائلة زوجي "حزام"

إلى من حمل أنبل الصفات إلى من كان السند والرفيق لزوجي وقرّة عيني إلى الروح الطاهرة التي غادرت دنيانا لتنعم بنعيم ربنا ورضوانه. احمد حزام رحمة الله عليه.

إلى أغلى إرث أبوي إخوتي، سندي وذراعي الأيمن "رمزي" إلى المرح "رياض" وإلى مشاغبنا ومدللا العائلة "رامي ورائد".

إلى الغالية إلى صديقتي التي شاركتني أفراحي، أحزاني وأفكاري وحتى أحلامي إلى

أختي التي لم تلدها أمي نور الهدى

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل ونحمده

أما بعد:

هذه الدراسة من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في تخصص الشريعة والقانون، أقدم هذا البحث والذي أسأل الله أن يجعله مفتاحاً لمزيد من الطلب ونشر الخير والعلم بين الناس، وهذا العمل جهد بشري يعتريه النقص.

ولا يفوتني أن أقدم بجزيل الشكر لكل من أعانني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وتحية تقدير وإجلال لمجهودات الأستاذ المشرف زروخي الدراجي الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته القيمة العلمية والعملية وأشكره على طول صبره معي ومتابعته المستمرة لهذا العمل، كما أقدم بالشكر لجميع أساتذة قسم العلوم الإسلامية كل باسمه، وما كان في هذا البحث من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وما كان من توفيق فمن الله تعالى

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
د م ن	دون مكان النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر
د ت م	دون تاريخ ومكان النشر
د ط	دون طبعة



مقدمة:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد واكتسابه قيم ومعايير ثقافية و تضبط سلوكياته فالأسرة تساهم مساهمة فعالة في إشباع لحاجات الاجتماعية للأبناء مثل الحاجة في الاستقرار، فالعطاء الموجود بين الأفراد هو الذي يحدد مسؤولياتهم اتجاه بعضهم البعض

فالأسرة مهمة جدا هي التي تعكس كل معطيات الواقع الاجتماعي والاقتصادي تعتبر من أهم القوى التي تعكس بنية المجتمعات عامة، ومشاكل العصر وصراعاته وما وصلت إليه من قضايا اجتماعية واقتصادية متازمة وتكسب الأسرة أهميتها كونها أحد الأنظمة الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع كثيرا في رعاية أفرادها منذ قدومهم إلى هذا الوجود وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليدته وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل الوجه، والعلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع علاقة فيها الكثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن أن يستغني أحدهم عن الآخر، فالأسرة ترعى شؤون الأفراد منذ الصغر، والمجتمع يسعى جاهدا لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع.

كما يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تساهم في بناء الأسرة إذ هو ارتباط بين الرجل والمرأة ونتيجة هذا الارتباط يتم تكوين أسرة التي تكون مثبتة لتبقى الحياة الزوجية قائمة وهذا لا يتم إلا بالاحترام المتبادل بين الأفراد وقيام كل فرد بواجباته وحقوقه اتجاه الآخر فعدم الاحترام المتبادل بين الطرفين ونقص الثقة بينهما يؤدي إلى مشاكل وهاته المشاكل نتيجتها ملل الطرفين من بعضهما مما يؤدي بهما إلى الخيانة الزوجية، وهذه الأخيرة لقد أصبحت ظاهرة في تزايد مستمر لافت للأنظار، فظاهرة الخيانة الزوجية ليست بالحديثة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تأثرت بالتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع كما أنها لا تؤثر على استقرار الأسرة فقط على اعتبار أنها تؤدي إلى دمار الأسر وحدث الطلاق نتيجة اكتشاف الطرف الآخر للخيانة، مما يؤثر على الأبناء مما قد يؤدي لانحرافهم، إضافة لما قد يترتب عليها من عنف من الزوجين، حيث يقول محمد

بيومي خليل: "الخيانة الزوجية تطارد الحياة الزوجية مما قد يترتب عليها من جرائم القتل انتقاما للشرف وصونا للكرامة ودفاعا عن العرض "

وهذا ما جعلني كباحثة أن أدرس وأبحث حول هذا الموضوع المتمثل في الخيانة الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري.
أهمية الموضوع:

محاولة لفت الانتباه إلى ظاهرة الخيانة الزوجية التي أصبحت واقع حقيقي مر في مجتمعنا، وتدنيسه وهذا من أجل معرفة أسباب ودوافع انتشارها للوقوف عليها بالدراسة ومحاولة إيجاد حلول للقضاء عليها وعلى الأقل لتخفيف منها والتقليل من حدوثها وكذلك محاولة معرفة أهم أشكال الخيانة في مجتمعنا.

أسباب اختيار موضوع البحث:

- ✓ محاولة معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الزوجين للخيانة.
- ✓ الرغبة في انجاز هذا البحث
- ✓ محاولة إثبات أن الخيانة الزوجية لا تنطوي على الخيانة الجسدية فقط بل لها عدة أشكال أخرى، محاولة توضيحها.
- ✓ محاولة توضيح أن الخيانة الزوجية لا تقتصر على الرجل فقط كما نعرف بل امتدت إلى النساء أيضا بشكل رهيب.
- ✓ التعرف على الآثار الناجمة عن الخيانة الزوجية.
- ✓ العمل والجهد إلى الحصول لحلول وطرق للوقاية من هذه الظاهرة خاصة داخل مجتمعنا.

أهداف موضوع البحث:

- ✓ محاولة تسليط الضوء على الظاهرة الاجتماعية كظاهرة الخيانة الزوجية ومعرفة أسباب والدوافع التي تؤدي إلى الخيانة.
- ✓ إثراء الرصيد المعرفي حول ظاهرة الخيانة الزوجية.
- ✓ معرفة نظرة المجتمع حول هذه الظاهرة.

✓ محاولة معرفة الظروف التي تمر بها الطرفين عند خيانة أحدهما الآخر.

إشكالية البحث:

شهدت المجتمعات العربية تغيرات طرأت على محيطها الاجتماعي والسياسي ومن بين هذه المجتمعات، المجتمع الجزائري الذي عرف بدوره تغيرات وخاصة في المحيط الأسري بحيث تعتبر الأسرة الخلية الأساسية والأولى في المجتمع الإنساني وهذا محل اهتمام الكثير من العلماء من خلال دراسة الأسرة والزواج ونظرا لأهمية هذا الأخير والتغيرات التي طرأت على طبيعة زيادة عن المشاكل والأزمات التي مست المجتمعات فالزواج نظام اجتماعي وسبب في استقرار الرجل والمرأة نفسيا وعاطفيا واجتماعيا فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين الأسرة كما انه يشبع غرائزه الجنسية ويعتبر حقا لكل إنسان .

ويعتبر الزواج عقد منظما ومشاركة بين الرجل والمرأة ويترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات للطرفين وتحدد مشروعية في نطاق شرعي لذلك هو عقد يفيد استمتاع كل من الطرفين على وجه مشروع وفي الواقع ينظر إلى الزواج باعتباره عقدا شرعيا بين الرجل والمرأة، يتم غالبا في كنف الأسرتين وتتحدد إجراءاته إما بشكل رسمي أو غير رسمي في نطاق القواعد العرفية فالحياة الزوجية علاقة مقدسة يتطلب استمرارها عدة دعائم أهمها الاحترام والإخلاص والتفاهم والمودة مما يوفر حياة مستقرة آمنة وان اختلت هذه العلاقة بالضرورة تختل العلاقة الترابطية والرباط المقدس ويختل توازن المجتمع ومن بين هذه الاختلالات نجد توتر العلاقات الزوجية المتمثلة في غياب أسلوب الحوار بين الزوجين وانعدام الثقة بينهما وهذا ما يخلق عدة مشاكل تؤدي إلى ظهور الخيانة الزوجية التي تعتبر جريمة في حق مرتكبيها والتي يمكن اعتبارها مشكلة تتعرض لها الأسرة كونها تكون سببا في تفككها وانهارها .

فالخيانة الزوجية تعتبر ظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية الموجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية ولكنها تختلف من مجتمع لآخر فالخيانة مفهوم اجتماعي تطور كثيرا عبر العصور إلا أنه بقي يترك فارقا شاسعا إن لم يكن متناقضا بين توجيه الصفة إلى الزوج أو الزوجة وكون الخيانة الزوجية موجودة وغير مشحبة في كل المجتمعات لما لها من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع الجزائري عرف انتشارا لهذه الظاهرة التي تتناقض مع

عقيدته وقيمة الأساسية وان نظرة المجتمع للخيانة تختلف بين المرأة والرجل فخيانة المرأة للرجل هي أمر يرفضه المجتمع ولا يقبله أي طرف ولا يعفو عنه .

بل يعد أعقابه بالطلاق مع فضيحة ووصمة عار تلحق بها وبأهلها وأولادها وتنتهي بقتلها دفاعا عن شرف المجتمع حتى لو كان وراء خيانتها هو الرجل نفسه الذي قتلها فخيانة المرأة هي أخطر من خيانة الرجل وهو أمر مدمر للعلاقة الزوجية، وله تأثير سلبي على الأولاد والأسرة والمجتمع ككل. أما خيانة الرجل للمرأة صحيح أنه أمر شنيع لكنه ليس بقدر خيانة المرأة لرجل وانطلاقا من المعطيات السابقة للذكر نطرح التساؤل التالي: ما هي الأسباب والدوافع التي تؤدي الطرفان إلى الخيانة؟ وما هي الطرق والسبل للوقاية منها؟ وما مدى مساهمة قانون العقوبات الجزائري في تقاوم هذه الظاهرة؟

التساؤلات الجزئية:

✓ هل التنشئة الأسرية والجو العائلي له علاقة بخيانة الطرفين لبعضهما ؟
✓ هل الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في إقبال أحد الزوجين أو كلاهما على الخيانة الزوجية؟

✓ هل الزواج المبني على الإكراه له سبب

الفرضيات :

✓ التنشئة الأسرية الخاطئة للرجل أو المرأة لها علاقة في خيانة بعضهما .
✓ عدم قيام أحد الزوجين بواجباته الزوجية يؤدي بالطرف الآخر إلى الخيانة الزوجية.
✓ الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في إقبال أحد الزوجين أو كلاهما إلى الخيانة الزوجية.

✓ الزواج المبني على الإكراه يؤدي إلى الخيانة الزوجية.

الدراسات السابقة :

1. دراسة أمينة غوالم (2010،2009): (الخيانة الزوجية)رسالة لنيل شهادة

الماجستير في علم اجتماع الجريمة .

أجريت الدراسة بالبليدة، وقد هدفت الدراسة للكشف عن العنف الممارس من طرف بعض الأزواج وعلاقته بالخيانة الزوجية، انتقام بعض الأزواج وعلاقته بالخيانة الزوجية، عدم الإشباع الجنسي لأحد الطرفين وعلاقته بالخيانة الزوجية، نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الزوجين وعلاقتها بالخيانة الزوجية.

وتوصلت إلى النتائج التالية: العنف الممارس من طرف الأزواج اتجاه الطرف الآخر يعد سببا في الإقبال على الخيانة الزوجية حيث ذكرت الباحثة أن 23 حالة تعرضت للعنف والقسوة وهو دافعها الأول للخيانة ونتائج هذه الفرضية يثبت أن مرتكبي الخيانة الزوجية أكثرهم يعانون من مشاكل يتعرضون للعنف الزوجي مما يساعد على ممارسة الخيانة الزوجية ويلجأ بعض الأزواج للخيانة الزوجية انتقاما من الطرف الآخر، عدم الإشباع الجنسي لأحد الطرفين يعد سببا في إقبالهم على الخيانة الزوجية.

2. دراسة علياء شكري:

في كتابها الأسرة والطفولة دراسة اجتماعية تطرقت إلى الوفاء الزوجي حيث قدمت مثالين مارس الخيانة الزوجية، ويثبت كيف أن المجتمع يجعل فرق بين الجنسين فيخص للزوجة بالخيانة الزوجية دون الرجل ومن النتائج المتوصل إليها أن:

- ✓ الخيانة الزوجية إذا كانت من قبل الزوجة فهي عامل حاسم لقطع العلاقة الزوجية وحدث الطلاق.
- ✓ الخيانة في الطبقة العليا لا يعلن عنها مهما كانت الظروف وهذا خوفا على المكانة الأسرية في المجتمع للسرية أيضا .
- ✓ في الطبقة الدنيا سريعة الإفشاء للسر وقد يصيب سمعة الأسرة إلى جانب ذلك تعد من أن الأسباب الإعلان عن الطلاق.
- ✓ وقد توصلت الباحثة في دراستها أن أغلب الحالات المبحوثة هي من الطبقات الدنيا ذات المستوى المعيشي المتدني.

✓ وما ظهر للباحثة من خلال النتائج التي توصلت لها أن الزوج الخائن تبقى علاقته الزوجية قائمة وبصورة طبيعية كأن لا شيء حدث هذا عكس الزوجة تماما التي يكون مصيرها مصير الزوج .

3. دراسة إزرار مريم والعكايشي خيرة :رسالة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع سوسولوجية العنف والعلم الجنائي ،أجريت الدراسة بخميس مليانة، حيث قدمت الباحثة وأجرت دراسة لعينة من الزوجات اللاتي قمن بالخيانة الزوجية بولاية عين الدفلى.

حيث توصلت إلى أهم النتائج من خلال مقابلتها لهم ذكرت منها:

✓ أن النساء اللواتي لم يتلقين تربية صحيحة وتنشئة اجتماعية تقوم على أسس سلمية هن اللواتي يخزن أزواجهن.

✓ كما لاحظت أن رجال الدولة هم الأزواج الأكثر عرضة للخيانة من قبل زوجاتهم وهذا راجع للفترة الزمنية الطويلة عن غيابهم عن المنزل ما يؤدي الزوجة للبحث عن رجل آخر.

✓ تقليد الفتاة لأمها تدفعها إلى خيانة زوجها .

✓ الخيانة الزوجية لم يتق حكرا على الرجال فقط بل على النساء أيضا.

✓ انتقام الزوجة من زوجها يدفعها للرد عليه بالخيانة الأخرى.

✓ كما ذكرت أن الحاجة المادية أو العامل الاقتصادي له دور في دفع الزوجة لخيانة زوجها.

✓ كما أن المستوى التعليمي يؤثر على الزوجة في دفعها لخيانة زوجها أي أن الزوجات اللاتي لديهن مستوى تعليمي متدني يجعلهم لا يدركون عواقب هذه الجريمة .

صعوبات الدراسة:

✓ ندرة المراجع الخاصة بموضوع الخيانة الزوجية ورغم توفر بعض الكتب إلا أنها قليلة وصعبة المنال.

✓ قلة الدراسات السابقة في موضوع الخيانة الزوجية لندرته رغم انتقالنا إلى جامعات أخرى.

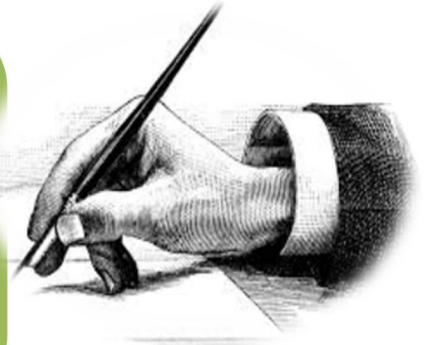
- ✓ استغراق وقت طويل في البحث عن المعلومات.
- ✓ صعوبة الوصول إلى الحالات كون أن ظاهرة الخيانة الزوجية هي فعل يحرص مرتكبيه على السرية التامة.

المنهج المتبع:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي، لوصف وتفسير واستنتاج وتوضيح أكثر للتعرف على العوامل المؤدية بالزوجة والزوج لخيانة بعضهما في مجتمعنا، ومعرفة أشكال الخيانة الزوجية والوقوف على الآثار المترتبة على ذلك و كيفية الوقاية منها .

الفصل الأول

الزواج والخيانة الزوجية



تمهيد:

تنشأ الأسرة في المجتمعات العربية بالزواج الذي شرعه الله وبين أهدافه وحدد أسلوبه، ونظمه في قواعد توجه النفوس إلى العفاف وصيانة الأعراض وحفظ الأنساب والأنسال وبناء الأسرة التي يجد فيها الرجل والمرأة الإشباع لحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية والزوجية . إذ يقوم الزواج على العدل في الحقوق والواجبات والسمو في الأهداف والغايات والسكن في العلاقات الاجتماعية مما يجعله مصدر التنمية للصحة الجسمية والنفسية وحسن الوقاية من الانحراف والأمراض.

المبحث الأول: التوافق الزوجي

المطلب الأول: تعريف الزواج

1-التعريف اللغوي: استعملت العرب لفظ الزواج في اقتران احد الشئيين بالآخر وارتباط واحد بالآخر بعد إن كانا منفصلين، ومن ذلك قوله تعالى: "وزوجناهم بحور عين" ¹ أي قرناهم بهن.

وقد يستعمل بلفظ "النكاح" ومعناه في اللغة الضم ودخول الشيء في الشيء، يقال: نكحت البر في الأرض إذا حرثته فيها وبذرته. النكاح معناه في اللغة الوطاء، وقبل للتزويج نكاح، لأنه سبب الوطاء.

وقال الجوهري: "النكاح الوطاء، وقد يكون العقد ونكحتها ونكحت هي أي تزوجت" وقال ابن جني: "سألت أبا علي عن قولهم نكحها فقال: فرقت العرب فرقا لطيف يعرف به موضع العقد من الوطاء فإذا قالوا: نكح فلانة أو بنت فلان أرادوا تزويجها والعقد عليها وإذا قالوا: نكح امرأته لم يريدوا إلا المجامعة، لأن بذكر امرأته وزوجته تستغني عن العقد" وقال الشيخ تقي الدين رحمه الله: "معناه في لغة الجمع والضم على أتم الوجوه، فإذا كان اجتماعا بالأبدان فهو الإيلاج الذي بعده غاية في اجتماع البدنين، وإن كان اجتماعا بالعقود فهو الجمع بينهما على الدوام واللزوم ولهذا يقال: استنكحه الذي إذا لازمه وداومه".

قال الحافظ: "وفي الشرع حقيقة في العقد مجاز في الوطاء على الصحيح والحجة في ذلك كثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه يراد في القرآن إلا للعقد ويرده مثل قوله: "حتى

تنكح زوجا غيره" ²

¹ سورة الطور الآية: 32

² سورة البقرة الآية: 230.

لأن شرط الوطاء إنما جاء ثبت بالسنة وإلا فالعقد لا بد منه"¹

الزواج في الاصطلاح الشرعي: هو عقد وضعه الشارع بقيد حل الاستمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، وعلى سبيل القصد وأن أشرف العقود في شرع الله تعالى من المعاملات هو عقد النكاح الذي هو سبب الخير والصلاح، ولهذا خص بالإشهاد من العدول وحضرة الأولياء من الفروع والأصول².

• قال الإمام الحطاب (من المالكية): "ويطلق في الشرع على العقد والوطء، وأكثر استعماله في العقد، والصحيح انه لا يطلق على الصداق وقيل ورد بمعنى الصداق في قوله تعالى: "وليستغف الذين لا يحدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله"³ ولا خلاف انه حقيقة في الوطاء عند أهل اللغة، وأما إطلاقه على العقد فقيل، حقيقة والصحيح انه مجاز وعليه فقيل مجاز مساو وقيل: << راجح وهو الصحيح >>

• يقال كل نكاح في القرآن فالمراد به العقد لقوله تعالى: "حتى تنكح زوجاً غيره"⁴، قال في الذخيرة وكأنه يريد المتكف عليه وإلا فقيل في قوله تعالى: "الزاني لا ينكح إلا زانية"، والمراد الوطاء وكما قاله في التوضيح.

• وقال ابن عرفة: "النكاح عقد على مجرد متعة التلذذ موجب قيمتها ببينة عالم عاقده حرمتها أن حرمتها الكتاب على المشهور أو الإجماع على الآخر فيخرج عقد تحليل الأمة وان وقع بينة ويدخل نكاح الخصي ببينة صدق فيها ولا يبطل عكسه نكاح من ادعاه بعد

¹ الدكتور التواتي بن التواتي، المبسط في الفقه المالكي بالأدلة، دار الوعي للنشر والتوزيع، حي الثانوية رقم 142 ب، الروبية الجزائرية 46-47 الطبعة الأولى 1430 - 2009م، الطبعة الثانية 1413 هـ - 2010م، من الجزء الرابع

² الدكتور التواتي بن التواتي، نفس المرجع السابق، ص 49.

³ سورة النور الآية 24

⁴ سورة البقرة الآية: 230

ثبوت وطئه بشاهد واحد أو فشو بنائه باسم النكاح لقول ابن رشد: عدم حده للشبيهة لا لثبوت نكاحه.

المطلب الثاني: مشروعية الزواج.

هناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة دلت على مشروعية الزواج.

أ) من القرآن الكريم: وردت النصوص القرآنية الكثيرة الدالة على مشروعية الزواج والحث عليه وبيان الكثير من أحكامه والمصححة للكثير من الأخطاء حوله.

• قوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"¹

✓ ففي هذه الآية توجيه الانتظار للنعم التي وضعها الله تعالى في الزواج. وكيف هيأ الزوجين لبعضهما لنتتج عن ذلك المودة والرحمة .

• قوله تعالى: "ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب"²

✓ في هذه الآية تبين لنا أن الزواج من سنن المرسلين.

• قال تعالى: "وانكحوا الأيامى منكم الصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء ويغنهم الله من فضله والله واسع عليم"³.

✓ في هذه الآية حث على تزويج من للمسلم ولاية عليهم، ونهى عن جعل الفقر حاجز بين المؤمن والزواج.

¹ سورة الروم، الآية 21.

² سورة الرعد، الآية 38.

³ سورة النور، الآية 32.

• قال تعالى: "وان ختمت أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

مشى وثلاث ورباع فإن ختمت ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا"¹.

✓ في هذه الآية إجازة للتعدد في إطار الشرعي الصحيح وتنبية للعلة من إجازته.

(ب) من السنة النبوية الشريفة: وردت النصوص الكثيرة عنه صلى الله عليه وسلم في

الحث عن الزواج والترغيب فيه:

• قال صلى الله عليه وسلم: "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا من زوجة

صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها أسرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عليها

حفظته في نفسها وماله"².

✓ فقد اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الزوجة الصالحة للرجل

أفضل ثروة يكسبها من دنياه، بعد الإيمان بالله وتقواه وعنهما أحد أسباب السعادة.

• قال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة، والمسكن الصالح،

والمركب الصالح"³.

• قال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه

أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"⁴.

• عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا علي

ثلاث لا تؤخرها، الصلاة إذا آنت، والجنائز إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفئا"⁵

¹ سورة النساء، الآية 3.

² أخرجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القرويني (ت 275هـ) في سنة، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، رقم الحديث: 1862، سنن أبي عبد الله محمد بن يزيد القروين، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، الجزء الأول 275/207 هـ.

³ أخرجه مسلم، كتاب الرفاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم الحديث: 1467 صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1412 هـ، 1991، الجزء الأول 306، 361 هـ..

⁴ أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤنه، رقم الحديث 2576، صحيح مسلم، دار جاء الكتب العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1412 هـ، 1991م، الجزء الأول 306 هـ 361 هـ.

⁵ أخرجه الترميذي، كتاب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في تعجيل الجنائز، رقم الحديث 180، سنن الترميذي، دار التأهيل للنشر والتوزيع، ط1 (دس، الجزء الأول، بيروت.

• عن أبي أيوب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح"¹

(ج) من أقوال الصحابة: وردت الكثير عن الصحابة رضي الله عنهم أقاويل تحت على الزواج وترغب فيه.

• عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "ابتغوا الغنى في النكاح وعنه قال: "أطيعوا الله فيها أموركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى، قال تعالى: "أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم"²

• واعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه: المانع من الزواج أحد أمرين العجز أو الفجور، فقال لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور.

وعنه قال: "إني لأقشعر من الشباب ليست له امرأة، ولو علم انه ليس عيس من الدنيا إلا ثلاثة أيام لأحببت أن أتزوج فيهن"³

• عن ابن سيرين أن عتبة: بن فرقد عرض على ابنه التزويج فأبى، فذكر ذلك لعثمان، فقال له عثمان: أليس قد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد تزوج أبو بكر وقد تزوج عمر، وعندما منهن ما عندنا فقال: يا أمير المؤمنين من له عمل مثل عمل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ومثل عملك، فلما قال مثل عملك قال: كف، إن شئت فتزوج وان شئت فلا.⁴

¹ أخرجه أحمد، كتاب المعجم الكبير للطبراني، باب الحياء، رقم الحديث 1341، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، 1383هـ، 1313، الجزء الأول، بيروت.

² سورة النور، الآية 32.

³ نور الدين أبو لحية، المقدمات الشرعية للزواج، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى د س، ص 23.

⁴ نور الدين أبو لحية، نفس المرجع السابق، ص 24.

المطلب الثالث: حقوق الزوجة على زوجها.

أولاً: معاشرة الزوجة لزوجها بالمعروف: المعاشرة بالمعروف هي المعاشرة المرضية وهي التي يرضى بها الشخص لنفسه. ومن معاشرة المرأة لزوجها بالإحسان باللسان، واللفظ بالكلام والقول الطيب، التبسم في وجه الزوج ... الخ.

ثانياً: الطاعة: يقول الرازي: "واعلم أن المرأة لا تكون صالحة إلا إذا كانت مطيعة لزوجها.

ولكن هذا الحق مقيد بعدم مخالفة شرع الله، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والطاعة تتمثل في صور عديدة منها:

✓ الطاعة في الوطاء ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح" أي يجب عليها طاعتها وتنفيذ أوامره.¹

✓ وهذا طبعاً إذا لم يكن هناك عذر شرعي كالحيض وإلا فلا لعن ولا لوم عليها.

✓ طاعة المرأة لزوجها في أمور الطهارة كالغسل من الحيض والنفاس و للزوج إجبارها على ذلك إذا امتنعت منه، وكذا إزالة الوسخ من بدنها وتقليم أظفارها ونحو ذلك وسبب الإيجاب أن تلك الأمور تمنعه من إكمال الاستمتاع.²

✓ إذا أحضر لها أدوات الزينة وأمرها باستعمالها وجب عليها ذلك.

✓ كما يحرم على الزوجة صوم التطوع دون إذن زوجها، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه.³

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صحيح البخاري، باب النكاح، رقم الحديث 3237، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1423 هـ، 2002م، دمشق، بيروت.

² فهد عبد الله - المختصر في فقه الحقوق الزوجية د.د.ط/ص 38/37/36/35.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صحيح البخاري، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه. رقم الحديث 5191، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1423 هـ، 2002م، دمشق بيروت.

ثالثا: القرار في البيت: "وقرن في بيتكن"¹: وهذا لا يعني أنها لا تخرج أبدا بل يجوز لها الخروج لمصلحة مأمورة بها كما لو خرجت للحج و العمرة أو خرجت مع زوجها في سفر أو أذن لها زوجها في الخروج، أما إذا لم يأذن لها فلا يجوز لها الخروج.

✓ تخرج الزوجة من بيت زوجها بإذن الزوج أو بدون إذنه إذا منعها في حالة إذا كانت هناك حاجة مشروعة تقضي خروجها مثلا لخدمة أبيها المريض المحتاج لخدمتها ولا يحق لزوجها أن يمنعها من الخروج في هذه الحالة وإذا منعها كان لها أن تعصيه وتخرج لخدمة أبيها.

✓ ينبغي للزوج أن يأذن لزوجته لحضور مجالس العلم للتعرف في الدين على أن يكون خروجها لمجالس العلم لا يتعارض مع واجباتها نحو زوجها ونحو بيتها.

✓ وللزوجة أن تزور والديها في الحين إلى آخر بالقدر المتعارف عليه بحيث يتحقق فيه صلة الرحم وبر الوالدين، وعلى الزوج أن لا يتعسف ويتسلط على زوجته ويمنعها من زيادة أهلها.

رابعا: لا تأذن الزوجة لأحد دخول البيت إلا بإذن زوجها: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجه شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه ويدخل في هذا أقارب الزوج غير المحارم للزوجة كأخي الزوج.²

خامسا: حفظ مال الزوج: في حديث عبد الله بن عمرانه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته"، فالمرأة

¹ سورة الأحزاب، الآية 33.

² نفس المرجع السابق.

راعية في بيت زوجها بالنصح والاهتمام وحسن تدبيرها للزوج والنصح له والشفقة عليه والأمانة في ماله وحفظ عياله.¹

سادسا: خدمة البيت والزوج.

وهذا كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: "تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا ناضح غير فرسه فكنت أعلف فرسه واسقي الماء وأأخرز غريه- كنت انقل النوى من أرض الزبير الذي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فلما رآها رسول الله لم يقل لها لا خدمة عليها وان هذا ظلم لها كما أقر سائر أصحابه على استخدام أزواجهم.

الخلاصة: خدمة الزوج والبيت واجب الزوجة.

المطلب الرابع: حقوق الزوج على زوجته.

1- المهر: هو من الحقوق التي أوجبها الإسلام للمرأة ويثبت حقها في الصداق بعد تقديره أو فرضه، ويحرم على الزوج استرداده في حالتين:²

أولاً: الوطاء وان كان حراما كالوطء في الحيض قال تعالى: "وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض"³.

2- موت احد الزوجين ولو قبل الدخول: لأن الموت ينهي العقد .

¹ قرطي فائزة، الزوجان والعلاقات الأسرية، شهادة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، 2016، ص 57 - 58 - 59.

² صلاح سيف الدين، حقوق الزوج والزوجة وأصول المعاشرة الزوجية، دار الجبل بيروت للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1415هـ/1995م. دج، ص 39

³ سورة النساء، الآية 21.

3- **تعلم الزوجة وتثقيفها:** وجب على الزوج تعليم زوجته وتثقيفها ما اوجب الله بداية من توحيد الله عز وجل خاصة في هذا الزمن الذي ربما تلونت فيه عقائد النساء أكثر من الرجال، لذا يجب على الزوج أن يغرس في سلوكها العقيدة الصحيحة السليمة¹، ولذلك من حق الزوجة حسن اختيار الشريك الذي يمشي بها في سبيل الرشاد لقوله تعالى: "وانكحوا

الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم"².

4- **النفقة:** وهي توفير ما تحتاجه الزوجة من لباس، وطعام ومسكن ودواء وان كانت غنية، أما عن مقدار النفقة فقد اختلف الفقهاء في تقديرها على قولين فذهب الشافعية في تقديرهم إلى التفريق بين الموسر والفقير والمتوسط، فجعلوا على الموسر كل يوم مدي طعام وعلى الفقير مدو على المتوسط مدو ونصف³.

5- **المعاشرة بالمعروف وحسن الخلق:** قال تعالى: "وعاشرهم بالمعروف"⁴، ومعنى قوله تعالى أي طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها، فافعل أنت ما مثله كما قال تعالى: "وهن مثل الذي عليهن بالمعروف"⁵.

وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته ويصاحك نساءه حتى وان كان يسابق عائشة أم المؤمنين⁶.

6- **القوامة عليها وتأديبها إذا خاف نشوزها:**

¹ الشيخ عبد الله بن عثمان، الحقوق الزوجية، شبكة البينة السلفية، دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى 1432هـ/ 2011م، برج الكيفان الجزائر، ص 12 - 13 - 14.

² سورة النور الآية 32.

³ فهد عبد الله المختصر في فقه الحقوق الزوجية، ددن/د-ط/ص

⁴ سورة النساء، الآية 19.

⁵ سورة البقرة الآية 228.

⁶ محمد نصر الدين محمد عويضة، تذكير البرية بالحقوق الزوجية في المرأة المسلمة: ددن/دط/ص 104/103.

قال تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم¹، والقوامة أمر منطقي، إذ لا بد لكل كيان من قيادة وتدبير شؤونه، والأسرة أعظم كيان إنساني، فلا بد لها من قائد، وقد حسم القرآن هذه القضية بتولية الرجل هذه القيادة بصريح العبارة وعلل هذا بأمرين:

✓ التهيئة النفسية والجسمانية لولي القيادة حيث يفوق الرجل المرأة في البنية الجسمانية والقدرة على التحمل وتغلب عقلانية عاطفته.

✓ تحمله للأعباء المالية من مهر ونفقة وتكاليف أخرى ألزمه الشرع بها.

7- أن يحفظها ويصونها عن كل ما يخدس دينها وشرفها: فيمنعها من التبرج ويحول بينها وبين الاختلاط بغير محارمها من الرجال لأنه هو الراعي الذي سوف يسأل أمام الله تعالى عن رعيته.

المطلب الخامس: الحقوق المشتركة بين الزوجين

أولاً: حق الاستمتاع: هو حق مشترك بين الزوجين، فيحل لكل منهما الاستمتاع بالآخر، الزوجة تحل لزوجها كما يحل هو لها، ولا يحل إلا بمشاركتها معاً، لأنه لا يتمكن ان ينفرد به احدهما على الآخر، فلكل صف الزوجين الاستمتاع بالآخر بشرط أن لا يكون هناك مانع كالحيض والنفاس أو صوم الفريضة، حق الاستمتاع حق مشروع لكل من الزوجين وذلك بدليل من القرآن والسنة النبوية.

1- مشروعية الاستمتاع في القرآن الكريم: قوله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من

أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"²

¹ سورة النساء، الآية 34.

² سورة الروم الآية 21

✓ وقوله تعالى: "فآتوهم من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"¹

وهناك الكثير من الآيات تدل على مشروعية الاستمتاع.

2- مشروعية الاستمتاع من السنة النبوية:

✓ حديث ابن عباس رضي الله عنه: "إني أحب أن أتزين لمرأة كما أحب أن تتزين لي"².

قال الإمام القرطبي رحمه الله في قول ابن عباس رضي الله عنه. قال العلماء: أما زينة الرجال فعلى تفاوت أحوالهم، فإنهم يعلمون ذلك على اللبق والوفاق وربما كانت زينة تليق في وقت لا يليق في وقت، وزينة تليق بالشباب وزينة تليق بالشيخوخة ولا تليق بالشباب وكذلك في شأن الكسوة ففي هذا كله ابتغاء الحقوق، وإنما يعمل اللبق والوفاق ليكون عند امرأته في زينة شوها ويع ويصفها عن غيره من الرجال.³

إذن يجب على كل من الزوجين بتزيين للآخر حتى يصرف نظره عما هو محرم عليه إلى ما هو مباح له.

ثانياً: أن يغار كلا من الزوجين على الآخر: وهذا حق مشترك بين الزوجين، فعلى كل منهما أن يغار على الآخر، ومن علامات محبة الرجل لزوجته هي الغيرة ويحفظها ويصونها والمرأة تحب أن ترى من زوجها هذه الغيرة يشعرها بان لها رجلاً يغار عليها ويحميها ويصونها فقد أخرج البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه"⁴ هذه الغيرة ينبغي يجب أن تكون عند كلا من الزوجين محمودة إما الإفراط في الغيرة أو التفريط فهذا أمر مذموم غير محمود.

¹ سورة البقرة الآية 222

² كتاب الطلاق، باب من قالوا في قوله وللرجال عليهن درجة، رقم الحديث 15712، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ، 2003م، بيروت.

³ القرطبي أبو عبد الله محمد الجامع لأحكام القرآن ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتاب المصرية القاهرة ط2، 1384هـ، 1964م) ج3 ص 90.

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب رياض الصالحين، باب المراقبة، رقم الحديث: 65، دار كتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، دس، دمشق بيروت، ص 103.

فالمعاشرة بالمعروف هي المعاشرة بالفضل والإحسان قولاً وفعلًا وخلقًا، فعلى الزوج أن يعامل زوجته بما تحب وترضى وعليها هي كذلك أن تحسن إلى زوجها بلسانها والتلطف في الكلام.¹

مشروعية المعاشرة:

1. من القرآن الكريم: يجب على كل الزوجين معاشرته الآخر بالمعروف، وقد جاء في

وجوب معاشرته الزوج لزوجته بالمعروف في قوله تعالى: "وعاشروهن بالمعروف"²، فإله هنا

أمر الأزواج بمعاشره زوجاتهم بالمعروف. قوله تعالى: "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

ولللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم"³

جاء في تفسير الزمخشري في هذه الآية مايلي: ويجب لهن من الحق على الرجال مثل الذي

يجب لهم عليهن بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر الشرع وعادات الناس، فلا يكلفنهن ما ليس

لهن ولا يكلفونهم ما ليس لهم لهم"⁴

2. من السنة النبوية الشريفة: لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل ومنزلة حسن

الخلق والعشرة الحسنة بين الزوجين، فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال

بالإحسان إلى النساء ومعاشرتهن بالمعروف في خطبة حج الوداع. قال صلى الله عليه

وسلم: "ألا واستوصوا بالنساء خيرا"⁵

3. مشروعية المعاشرة بالمعروف قانونا:

¹ علاء الدين الكاساني الحنفي. بدائع الضائع في ترتيب الشرائع ث: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية لبنان ط2. 2003م) ج.3. ص 614.

² سورة النساء. الآية 19.

³ سورة البقرة. الآية 228.

⁴ الزمخشري جاز الله. الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل لدار الكتاب العربي بيروت ط3. 1407هـ، ج.1. ص 272.

⁵ أخرجه الترمذي (ت 279) في سننه وقال: "هذا حديث حسن صحيح" باب ماجاء في حق المرأة على زوجها، رقم الحديث 1163، سنن الترمذي الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (دط)، 1998، ج2، 458.

الفصل الأول: ===== الزواج والخيانة الزوجية .

نص قانون الأسرة الجزائري على وجوب حسن العشرة بين الزوجين في المادة 36 المعدلة بالأمر 02/05 المؤرخ في 27 فبراير 2005 في فقرتها الثانية حيث نصت على ما يلي: "يجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف وتبادل الاحترام والمودة، وهذا يتفق مع نص المادة 03 ومنه التي تنص على ما يلي: تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق، ونبذ الآفات الاجتماعية، وبهذا أخذ المشرع بأحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص حق الزوجين المعاشرة بالمعروف.¹

خامسا: التوارث: بمعنى يرث كل واحد منهما الآخر إذا مات وهذا حق مشترك بينهما.

¹ قانون رقم 02/05 المؤرخ في 27/02/2005، يتضمن التعديل الدستوري، ج ر 43 المؤرخة في 22 جوان 2005.

المبحث الثاني : الخيانة الزوجية

المطلب الأول: تعريف الخيانة الزوجية.

1. لغة: من خان، يخون، خيانة، مخانة. أي غدر به ولم يحفظ الأمانة وكذلك التفت معاجم اللغة على أن أصل الخون النقص وقد ورد بمعان متقاربة مع هذا المعنى الضعف والانقطاع وغيرهما¹.

ويقال في ظهره خون أي ضعف ويقال خائنة رجلاه أي لم أي لم يستطع المشي قال الأعشبي².

وخان النعيم أبا مالك وأي أمري لم يخنه الزمن.

2. اصطلاحاً:

- أ- عرفها الحنفية: الخيانة هي اخذ ما في اليد على وجه الأمانة:
- ب- عرفها المالكية: الخيانة هي اخذ المال من المحل المأذون في دخوله للأخذ كأخذ الضيف أو الأمين من المال الذي ائتمن عليه فيه، وقال بعضهم: الخيانة نقص الشخص غيره في أمانة أو في نفسه أو في ماله أو في محرمه³.
- ت- قال الشافعي: الخيانة: من يؤتمن على شيء فيأخذه في الأموال وغيرها: فالخيانة الزوجية تشمل كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج والمرأة أخرى غير زوجته أو العكس، وهي تعتبر محرمة سواء بلغت أم لم تبلغ، ويشمل هذا المواعيدات، اللقاءات، الخلوة. وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت بل حتى النظريات المتبادلة المثيرة للشهوة⁴.

¹ عبد الرحمان بن حسن محمد، الخيانة الزوجية وطرق الوقاية منها، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، د س ن، ص 21/20.

² الأعشبي ميمون بن فيس، ديوان الاعشبي الكبير، تحقيق محمد حسين، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012م، ص 155.

³ طارق محمد الحويان، أحكام الخيانة الزوجية في الفقه الإسلامي (المعاملات المالية والأحوال الشخصية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم الفقه وأصوله، عمان، 29/11/2012 ص 28/27.

⁴ كبسولة ثقافية، الخيانة الزوجية، أسباب وأسرار وطرق الحماية منها، تاريخ التصفح 2 ماي 2021 على الساعة 22.00

ث- وهذا ما يمكن تعريف الخيانة على أنها علاقة محرمة غير شرعية تقوم خارج نطاق الزواج سواء من طرف الزوج أو من طرف الزوجة.¹

ج- كما يعرفها مروان: بأنها "قد تدنس فراش الزوجية وانتهاكات حرمتها بتمام الوطوء، إذن الخيانة الزوجية هي خيانة العلاقات الزوجية، بمعنى الشخصي لا يكون خائناً لفراش الزوجية إلا إذا كان متزوجاً فيشترط وجود عقد صحيح قائم فعلاً أو حكماً، والأشخاص غير المتزوجين لا يهمهم الأمر وقد أهملهم القانون والمجتمع باعتبار أن فعلتهم لا تؤثر في العائلة وكانت تمس قواعد الأخلاق كالفعل الفاضح العلني مثلاً"

ح- فإذا ما ذهبنا على علماء الاجتماع يرون الخيانة بالنسبة للزوج والزوجة هي درجة واحدة من الناحية الأخلاقية أما الناحية الاجتماعية فخيانة الزوجة أشد خطورة وابتعد أثر من خيانة الزوج، لأن خيانة الزوجة ناجمة عن طفل غير شرعي للعائلة فلا يمكن إدخاله فيؤدي إلى اختلاط الأنساب وإلحاق العار بالزوج فيجعله موضع سخرية أما خيانة الزوج حتى وإن كانت كبيرة ومجلية للعار وآخرها يتزوج بها فقط وهذا أساس الفرق بين خيانة الزوج والزوجة.²

¹ أنس ماجد عوادة، الخيانة الزوجية الإلكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس 1441 هـ/2019م، ص 21.

² صباح الصباح، التربية الجنسية عند الرجل و المرأة، دار علم الملايين، مؤسسة الثقافة للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة، بيروت، 1996، ص 40.

قانونا:

✓ القانون الوضعي:

لم يعرف المشرع الجزائري الزنا على غرار غالبية التشريعات الوضعية تاركا تعريفه للفقهاء، حيث جاء نص المادة 339 من قانون العقوبات "يقضي بالحبس من سنة إلى سنتين على كل امرأة متزوجة ثبت ارتكابها جريمة الزنا، وتطبيق العقوبة ذاتها على كل امرأة يعلم أنها متزوجة.¹ ويعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من سنة إلى سنتين وتطبق العقوبة ذاتها على شريكته.

لا تتخذ الإجراءات إلا بناء على شكوى الزوج المضرور، وقد حاول المجلس الأعلى سابقا تعريف الزنا في قراره الصادر بتاريخ 25 مارس 1969 حين جاء فيه أن جريمة الزنا جريمة عمدية تشترط لتكوينها القصد الجنائي، وهذا القصد يتوافر لدى الفاعل الأصلي غدا تم الجماع والوطء على إرادة وعلم احد الزوجين بأنه يعتدي على شرف زوجة الآخر.²

كما ذهب المجلس الأعلى في قرار آخر صدر يوم 2 مارس 1984 إلى "أن جريمة الزنا ذات طبيعة خاصة لأنها تقضي التفاعل بين شخصين يعد احدهما فاعلا أصليا وهو الزوج والثاني شريكا وهو الخليل الذي باشر مع الفاعل الأصلي العلاقة الجنسية، ولا تتحقق الجريمة إلا بحصول الوطء أو الجماع بين رجل وخليلته أو بين المرأة وخلييلها".³

وقد جاء التعريف الوارد في قراري المجلس الأعلى مطابقا لما أورده الدكتور محمود نجيب حسني بخصوص تعريف الزنا بحيث عرفه: "انه اتصال شخص متزوج رجل أو امرأة اتصالا جنسيا بغير زوجها، والزنا جريمة ترتكبها الزوجة إذا اتصلت جنسيا برجل غير زوجها، ويرتكبها

¹ المادة 339 من قانون الاجراءات الجزائية، قسم التلبس بالجنحة، ص 106.

² قرار صادر عن المحكمة العليا، الغرفة الجنائية بالمجلس الاعلى، د . رقم....، المؤرخ في 25 مارس 1969، مجلة العلوم الانسانية، العدد 10، ص 3.

³ قرار صادر عن المحكمة العليا، الغرفة الجنائية بالمجلس الاعلى، ملف رقم 34051، المؤرخ في 20 مارس 1984، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، ص 4 - 5.

الزوج إذا اتصل جنسيا بامرأة غير زوجته، والمقصود بالاتصال الجنسي هو الوطء أو الجماع كما يأتي الزوج وزوجته.

ونذهب إلى معظم شراح قانون العقوبات الجزائري قد ذهبوا كلهم في نفس الاتجاه الذي أقره القضاء شرحا لنص المادة 339 عقوبات، حيث نجد أن الزنا قد عرف على انه العلاقة الجنسية الذي يرتكبها الزوج أو الزوجة مع أي شخص آخر بشرط تقديم شكوى من الزوج المضرور.

المطلب الثاني: أشكال الخيانة الزوجية:

- 1- **الخيانة جنسيا:** هي المرأة التي تحب شريكها وسعيدة معه لكنها تخونه مع الآخرين لأنها ترغب في المزيد من العلاقات الجنسية
- 2- **الخيانة العاطفية:** هي الخيانة العاطفية أو الجسدية من إحدى طرفي العلاقة وهذا راجع إلى الشعور بعدم الانتباه من الشريك الحالي على كافة الأصعدة.
- 3- **الخيانة الانتقامية:** هي المرأة التي يخونها شريكها فتزد له الخيانة انتقاما أو العكس.¹
- 4- **الخيانة السكرانه:** هي التي تخون زوجها عندما تكون فاقدة للوعي و فقط أي عندما تكون تحت تأثير الكحول أو المخدرات.
- 5- **الخائنة الغارقة في الخيال:** هي المرأة التي ليست لديها أي نية الخيانة حتى يأتي رجل في مخيلتها، فبرمجت في رأسها الخيانة أساسا قبل أن تلتقي به.
- 6- **الخيانة عبر الهاتف:** في الكثير من الأحيان تنشأ علاقة عبر الهاتف ليبدأ الشخصان بالتعارف ويتبادلان أطراف الحديث ويغوصا في تفاصيل لا حدود لها، وكثيرا من الأحيان تكون هناك علاقة أو بالأحرى ممارسة جنسية لا أخلاقية عبر الهاتف بالصوت والتعبير عن الشهوات بالكلمات.

¹ www.alsumaria.tv.news تم السحب يوم 2021/05/05 على الساعة 11.38.

7- الخيانة الالكترونية: هي عملية استخدام التكنولوجيا الالكترونية بخيانة الطرف الآخر وهي لكل ما يتم غير وسائل الاتصال الحديثة من هواتف نقال ومواقع الدردشة والفيس بوك والتويتتر التي غالبا ما تركز على مواضيع الجنس والعاطفة وقد يعتبر البعض حديث زوجته مع احد خارج علمه بغض النظر عن طبيعة الكلام خيانة، وقد يعتبر البعض استخدام زوجته لشبكة الانترنت دون علمه خيانة أيضا.¹

المطلب الثالث: أسباب الخيانة الزوجية:

تنقسم أسباب الخيانة الزوجية إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً: الأسباب الشخصية:

1. انخفاض مستوى التدين لدى الزوج الخائن.
2. ضعف الشخصية وعدم التحكم في سيطرة الشهوات.
3. العلاقات السابقة قبل الزواج.
4. سوء الاختيار وعدم القناعة الشخصية بمواصفات الزوج أو الزوجة.
5. إصابة احد الزوجين بالمرض أو العجز الجنسي.
6. عدم إشباع الناحية العاطفية المتمثلة في الحب وإهمال احد الزوجين الآخر.
7. العامل المادي والحاجة للمال ولا سيما عند الزوجات، وعدم القناعة بما قسم الله.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية:

1. الاختلاط المحرم بين الجنسين والتساهل في أمر الحجاب.
2. جلسات السوء.
3. سوء استخدام وسائل الإعلام والاتصال وعلى رأسها الهاتف.

¹ أنس ماجد عواودة، نفس المرجع السابق، ص 25.

نبدأ بالأسباب الشخصية:

أولاً: انخفاض مستوى التدين لدى الزوج الخائن.

إن الخائن مهما كانت دوافعه فهو شخص غير أمين ولم يقم بالخيانة إلا من نقص الإيمان والتقوى في قلبه، ولعل قصة قابيل وهابيل نأخذ منها المغزى ونفهم منها أن الخيانة موجودة منذ البداية بالرغم من كونها منافية للفطرة الإنسانية إلا أن ضعف الوازع الديني سبب هام في الخيانة ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام عبرة، فقد تهيأت له زوجة عزيز مصر وذات مقام عزيز وانت إليه بحب وشغف ودعته في كامل زينتها تريد ممارسة الحرام إلا أن الإيمان قد ملأ قلبه ومخافة الله تعالى حفظته من الوقوع في الحرام، ورغم كثرة المغريات حوله إلا انه تحمل السجن بدلاً من متعة مزيفة مؤقتة وبعدها الهلاك وغضب الله تعالى وكانت عاقبته النصر والعزة.

ثانياً: ضعف الشخصية وعدم التحكم في سيطرة الشهوات:

كما نعرف كلنا وكما هو متداول بطبيعة الحال أن الرجل هو رب البيت والمسؤول وركيزة المنزل الأمر وكل شيء، وهو سلطان البيت وبهذا وبعد توفيق الله تعالى الحياة تستقر وتتماشى مع الوضع، حيث أن الزوجة تعرف حقوقها وواجباتها تجاه زوجها وبيتها، فبدورها تحترم زوجها وتوقره وتصونه، هذا هو التعارف والمتفق عليه، لكن وللأسف ما نراه اليوم العكس تماماً، فالزوجة أصبحت هي من تتحكم في زوجها وهي من تدير البيت، تأمر زوجها، فتجدها تزمجر فوق رأسه كالأسد وهو للأسف خافض رأسه فهذا راجع إلى عدم تربيتها تربية حسنة وهذا ما يجعلها تمل من زوجها وتفكر في علاقات أخرى لا تستطيع التحكم في شهوتها.¹

¹ إعداد نخبة من المختصين والمختصات، الإشراف العام عبد الله بن ناصر السرحان، دليل الإرشاد الأسري، مشكلة الخساسة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، دار آل الجميع الجزية للنشر والتوزيع، دطه الرياض، 1432هـ، ص 73 .74 .75.

ثالثا: العلاقات السابقة قبل الزواج.

هناك البعض من الشباب والشابات كانت لهم علاقات سابقة وللأسف هذا متداول كثيرا في وقتنا الحالي، فهي علاقات محرمة وهذا بسبب ضعف الإيمان في شخصية الشباب يدفعهم إلى الدخول لمثل هاته العلاقات، حتى وان كانت نيتهم الوصول إلى الزواج، وكثيرا منها لا تتجح لأنها بدأت بالحرام أصلا، ثم يذهب طرف من هاته العلاقة إلى الزواج من غير الطرف الآخر أو من غير عشيقته السابقة، أو من غير عشيقها السابق، فهذا يسبب في خيانة، لأنها تبدأ المقارنة بين الزوج الحالي والعشيق السابق، فتحن إلى الماضي وهذا ما يجعلها ترجع إلى العلاقات المحرمة.

رابعا: سوء الاختيار وعدم القناعة الشخصية لمواصفات الزوج / الزوجة.

هناك بعض الرجال من يقارن زوجته بغيرها، وهذا راجع إلى التبرج والفتنة و النظر إلى النساء الأجانب، أو من خلال سماع محاسن أو مواصفات نساء أخريات، وهذا الأخير ما تفعله الزوجة بيدها ومن حماقتها وغبائها تذهب إلى زوجها و تصف أمامه امرأة أخرى وتذكر محاسنها وهذا ما يجعله يتعلق بتلك المرأة ويكره زوجته، فقد نهى الإسلام عن هذا أو العكس، أيضا تذهب المرأة تصف زوجها لمجموعة من النساء تذكر محاسنه وقوته وشجاعته ... الخ، وهذا ما يجعل النفوس تتعلق به وهذا من حماقة النساء، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الشهوة في النفوس واللجوء إلى الخيانة.

خامسا: إصابة أحد الزوجين بمرض العجز النفسي:

قد يصاب أحد الزوجين بمرض العجز النفسي فلا يستطيع الطرف السليم الصبر والتحمل من شدة شهوته وهذا ما يجعله يفكر في الخيانة مع شخص آخر لإفراغ شهوته.¹

¹ عبد الله بن ناصر السحان، نفس المرجع السابق، ص 76.

سادسا: عدم الإشباع العاطفة المتمثلة في الحب وإهمال أحد الزوجين الآخر:

عندما يشعر الفرد بالنقص العاطفي، ويعاني من الفراغ وعدم الحصول على الحب والحنان والعطف من الطرف الآخر، فإنه يذهب لسد النقص بالتعرف على من يملأ هذا الفراغ، وبالتالي هاته تسمى خيانة.¹

وهذا واقعنا المومع وهناك الكثير من النساء تعاني من صمت بسبب إهمال أزواجهن لمشاعرهم وحياتهم الأسرية، فهي متمسكة به حتى ولو كانت تعيش مع شبه رجل، غايتها ان تحافظ على منزلها وأسرتها وكي لا تقع في الحضور وتقال لقب (المطلقة) فهو وصمة عار تلحق بكل أنثى للأسف.

سابعا: العامل المادي والحاجة للمال ولا سيما عند الزوجات وعدم القناعة بما قسم الله:

أغلب النزاعات التي تحدث بين الأزواج يكون سببها الماديات، إذا كان الزوج ذو رواتب ضئيل ووظيفته بسيطة، وبالتالي يفشل الزوجين في تحقيق التوازن المادي واستقراره وعليه سيدخلان في نزاعات دائمة مما يؤدي إلى الخيانة الزوجية.

كما يجب التكلم في نقطة أخرى بخصوص الرجال، فالرجل عندما يصبح غني أول شيء يفكر فيه هو امرأة أخرى وكأن زوجته لا تكفيه أو مقصرة في حقه، وهذا متداول في مجتمعاتنا و بكثرة للأسف الشديد، ومن لم يستطع الزواج بالثانية تجده يدخل في الحرام وفي علاقة غير شرعية.²

¹ عبد المالك عزوق، أسباب لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية (دراسة ميدانية لعينة من ولاية لبويرة)، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة لبويرة، 2014/2015، ص 45.46.

² عبد المالك عزوق، نفس المرجع السابق، ص 47

ثانيا: الأسباب الاجتماعية.

1. الاختلاط الغير شرعي في العمل والمناسبات والتساهل في أمر الحجاب:

في مجتمعنا كثرت الفتن وعدم غض البصر وقلة الوازع الديني، والنساء المتبرجات، ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال كثرت الفتن معه (الفيديوهات، المذيوعات المتبرجات، الأفلام....)، والتساهل في أمر الحجاب لا سيما الأقارب والمعارف وهذا من اكبر أسباب الوقوع في الخيانة.

فالرجل أمام كل هاته الشهوات إما أن يلجأ للخيانة الزوجية أو يسلك المسلك الشرعي ويتزوج أربعة، والمرأة المتزوجة تغفل عن قوله تعالى: "زين للناس حب الشهوات من النساء"¹. وقد تتصور زوجها أنه يحبها ولا يرى غيرها وهذا خطأ.

2. سوء استخدام وسائل الإعلام والاتصال:

وسائل الإعلام والاتصال من اكبر الفتن واكبر عنصر أدى إلى فساد المجتمع خاصة الهاتف المحمول، والانترنت والقنوات الفضائية الإباحية.

فالرجل أو المرأة يذهبا لتلك الأمور ويستمتعوا، تجدهم في الهاتف كلمات الغزل وشهوة وحب... الخ، والانترنت فيستمعوا بفيديوهات الإباحية وهاته تسمى خيانة (خيانة إلكترونية).

عشرات الرجال يجربون العلاقات العاطفية على شبكات الانترنت ليلا وفي غرف دردشة صوتية وعبر الصورة أيضا، بحثا عن الإشباع العاطفي.²

¹ آل عمران. الآية 14.

² عبد الله بن ناصر سحان، نفس المرجع السابق، ص 86/85.

وعن خيانة الزوجة لزوجها وأسررتها عبر النت والوسائل الأخرى فمعظم تلك الخائنات تقضي ساعات أمام الكمبيوتر تبحث عن من يشبع عاطفتها وغريزتها وتبرر هذا الشيء بغياب زوجها من البيت أو سفره بحكم عمله.

وللمعلومية فإن الخيانة الزوجية ليست مقتصرة فقط على الخيانة الجسدية كما هو معروف فثمة خيانة بصرية بواسطة المشاهد الإباحية وهناك الخيانة العقلية عبر الخيال والكلام والتعبير عن الشهوات والكلمات المثيرة.

وفي الغالب هذا كله والوقوع في الخيانة الالكترونية سببه الرئيسي الفراغ العاطفي وضعف الإيمان والوازع الديني.

3. جلساء السوء:

تأثر الجليس بجليسته إذا كان من أهل الصلاح أو من أهل الفساد، فإذا كان جليسا سيئا كان خطرا على جليسه وخطر جلساء السوء متنوع، ولنتدبر، قوله تعالى: "وكذلك جعلنا لكل عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض تحرف القول عزورا لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم ما يفترون"¹

فكثير من وقع في الخيانة إلا من مخالطة أهل السوء، عن ابي هريرة وأخرجه داود والترمذي: "الرجل على دين خليله فلينتظر أحدكم من يخال"

نسأل الله العافية والسلامة.

¹ سورة الأنعام الآية 112.

المطلب الرابع: إثبات جريمة الخيانة الزوجية في القانون:

ثلاث أدلة اعتمد عليها القانون الجزائري والمغربي لإثبات جريمة الخيانة الزوجية نبدأ في تفصيل هاته الحالات الثلاثة:

أ- **حالة التلبس:** يقصد بالتلبس هو مشاهدة الجاني وقت ارتكاب الفعل او عقب ارتكابه بدقائق من الزمن، وإذا شهد بعد وقوعها بوقت ليس ببعيد، وشهد معه أشياء تدل على ارتكابها. يوجد البعض من يتساءل أن مشاهدة الجريمة حال ارتكابها غالبا ما يكون بالرؤية، فهل الرؤية شرطا في كشف حالة التلبس؟. او هل تكفي أن الشاهد قد حضر ارتكاب الواقعة؟.

وفي هذا السؤال ذهب المشرع الجزائري إلى إثبات جنحة التلبس في محضر يحرره ضابط الشرطة القضائية وذلك طبقا للمادة 15 من قانون الإجراءات الجزائية وهم: رؤساء المجالس الشعبية، ضابط الدرك الوطني ومحافظو الشرطة وضباط الشرطة، ضباط الجيش التابعين للمصالح العسكرية للأمن وان تكون الجنحة متلبسا بها مثل ما ورد في المادة 41 من نفس القانون التي نصت في فقرتها الأخيرة أن التلبس يتم ولو في غير الظروف المذكورة أعلاه إذا ارتكبت الجريمة في منزل وكشف صاحب المنزل عنها عقب وقوعها وبإدارة في الحال باستعداد أحد ضباط الشرطة القضائية لإثباتها.¹

ب- الإقرار من المتهم الوارد في رسائل ومستندات:

يقصد بالرسائل والمستندات تلك المحررات الصادرة من المتهم واجب من شأنها تكون إثبات جريمة الخيانة الزوجية، فتكون هاته المحررات بها توقع المتهم أو ثبت أنها بخطة، لكن من الضروري أن تتضمن هاته المحررات اعتراف المتهم، فالإقرار الشفهي أو الاعتراف الخارج من محررات المتهم لا تصلح أن تكون وسيلة لإثبات الجريمة (الخيانة الزوجية).

¹ منصور المبروك، (الخيانة الزوجية في القانون الجزائري المغربي)، مجلة دراسات قانونية، المركز الجامعي بتامنرست، العدد 10، جانفي 2014، ص 168.

وقد اشترط المشرع الجزائري أن يكون إقرار المتهم إقرارا واضحا ليس فيه لبس أو غموض على أن يكون هذا الاعتراف وارد صور أو سند أو في أي محرر، آخر شرط أن يكون صادرا على المتهم.

والأمل أن القواعد العامة تحوي أن كل من يريد التمسك بالإقرارات الواردة في المستندات يجب أن يكون حصل عليها بطرق مشروعة، فيحق للقاضي إذن أن يأخذها كدليل إثبات.

ت- الإقرار القضائي:

الإقرار هو الاعتراف الصريح من المتهم باقتراح جريمة الخيانة الزوجية، سواء كان الاعتراف إمام النيابة العامة، أو إمام جهة التحقيق أو إمام الحكم، حيث يجب أن يكون إقرار صريحا واضحا لا يحتمل أي تأويل، ولا يشترط أن يكون الإقرار القضائي كتابة يصح أن يكون شفاهة بشرط تدوينه في سجل المرافعات حتى يمكن الرجوع إليه عند الضرورة.

كما يجب أن يكون الشخص المقر مميذا وعاقلا، وان يكون اعترافه صحيح لا يحتمل أي غموض، كما لا يعتمد بالاعتراف إذا كان ناتجا عن تهديد أو إكراه، إلا انه يجب على القاضي أن يبحث عن الدوافع التي أدت إلى المعترف للإدلاء بأقواله.¹

¹ منصور المبروك، نفس المرجع السابق، ص169.

المطلب الخامس: إثبات جريمة الخيانة الزوجية في الإسلام:

أ- الشهادة:

الإشهاد على جريمة الخيانة الزوجية ومما تلها كاللواط يشترط فيها ما يشترط في الشهادة على غيرها (الشهود، بلاغتهم وعدلاتهم).

الشهود لا يقل عددهم عن أربعة شهود لقوله تعالى: "واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم"¹. فقد جعل الله الشهادة على الزنا خاصة بأربعة شهود.

فإذا حضر أربعة منهم وشهدوا ثبتت جريمة الخيانة الزوجية وقام الحد فيها.

ب- الإقرار:

وهو ما اعترف بذلك عن نفسه أي الفاعل هو من أقر بفعلته، فبعد أن اتفق الفقهاء على أن الإقرار وسيلة إثبات قوية تثبت بها الجريمة ويقام به الحد اختلفوا فيما بينهم: هل يشترط في المقر أن يشهد على نفسه أربع مرات أم تكفي مرة واحدة؟²

اختلفوا هنا حيث قالت الحنفية والحنابلة أن الإقرار لا يثبت جريمة الخيانة الزوجية إلا إذا تكرر قوله أربع مرات يعني بقول: "إني قد زينت" يقولها أربع مرات وهنا أيضا اختلفوا هل هاته الاقرارات الأربعة، هل يشترط أن تكون في مجلس واحد أم في مجالس متفرقة، بينما الشافعية والمالكية قالوا أن الإقرار ثبت الجريمة مرة واحدة ولا يشترط التعدد فيه.

وبعد إطلاعي على بعض الكتب وبعض الأحاديث ثبت لي أن الراجح هو القول الشافعية ومن وافقهم أي الاكتفاء بمرة واحدة في الإقرار.

¹ سورة النساء، الآية 15.

² رمضان عبد الله العاوي، وسائل اثبات جريمة الزنا، دار التراث العربي، (دون طبعة)، سنة 2010م، 1431هـ، ص 221-222.

ت- الملاعنة: (اللعان).

الملاعنة عرفها الفقهاء:

✓ تعريف الحنفية قالوا: هي شهادات مؤكدة بالإيمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في حقه ومقام حد الزنا في حقه.

✓ الشافعية قالوا لكلمات معلومة جعلت حجة للمضطر إلى قذف من لطح فراشه أو ألحق العار ب هاو إلى نفي الولد.

✓ المالكية: حلف زوج مكلف على زنى مكلف على زنى زوجته أو نفي حملها وحلفها على تكذيبه أربعاً.

✓ الحنابلة: شهادات مؤكدة بإيمان الجانبيين.

حجية اللعان في إثبات جريمة الزنا:

جريمة الزنا الواقعة بين الزوجة وقد رآها زوجها ولم يرها غيره قد جعل الله لها مخرج وسبيلاً بأن يقوم إيمان الزوج مقام الشهود.

حيث يرى الحنفية إن اللعان يقوم بأحد نوعين أولهما أن يرميها بالزنى كأن يقول لها: "يا زانية" أو "تزين"، وثانيهما أن ينفي النسب، إنكار الحمل منه.

لكن ما يميز المالكية عن الحنفية في الرؤية يشترطون صفة الشهادة كان يقول رأيتَه يضع فرجه في فرجها كما يضع المروء في المكحلة ورأى الشافعية قريب من رأى الحنفية، وهذا يكون اللعان هو سبب إقامة الحد.¹

¹ رمضان عبد الله العوي، نفس المرجع السابق، ص 223-224.

خلاصة:

الزواج هو التطابق والتوحد النفسي بين الزوجين برابطة مقدسة ضمن قاعدة أساسية لتبادل المهام والحقوق والواجبات فاستمرار العلاقة بين الزوجين ترتبط بمدى قدرتهما على التواصل وصبرهما على بعضهما البعض حيث يحل المشاكل والخلافات الزوجية الناتجة بينهما عن طريق الاتصال.

يمكن اعتبار فكرة وضع الجوائح أسلوباً من أساليب تحقيق العدالة و إعادة التوازن الاقتصادي بين المتعاملين.

فذهب الفقهاء إلى جواز فرض غرامة تأخير مالية، إذا لم ينفذ المتعاقد ما التزم به، أو تأخر في تنفيذه دون عذر خارج عن إرادته .

الفصل الثاني

الخيانة الزوجية



تمهيد:

جاء في القرآن الكريم عمق المودة بين الزوجين فقال تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"¹

وهذا لاعتبار حقوق الزوجين مشتركة إذ يوجد فسخ عقدا الزواج شرعا في أي انتهاك لحرمة الطرفين

وما أفسى انتهاك كالخيانة الزوجية الذي يعتبر قنبلة وزلزال تتصدع له جدران العلاقة الزوجية وتجعل العلاقة منهارة أو على وشك الانهيار.

¹ سورة الروم، الآية 21.

المبحث الأول: العقوبة المقررة على جريمة الزنا في الشريعة والقانون

المطلب الأول: العقوبة المقررة على جريمة الزنا في القانون.

تختلف العقوبة المقررة لجريمة الزنا من قانون لآخر، فالمشعر الجزائري قد ساوى بين الزوج والزوجة من حيث مدة العقوبة فنجد أن المادة: 339 من قانون العقوبات الجزائري تعاقب على جريمة بالحبس من سنة إلى سنتين وذلك دون التمييز بين الزوج والزوجة يعني يعاقب الزوج بالحبس من سنة إلى سنتين وتعاقب الزوجة مثله، وهاته العقوبة لم تكن على هذا الشكل قبل تعديل قانون العقوبات بموجب قانون 13 فيفري 1982، إذا كان الزوج يعاقب بعقوبة أخف من الزوجة حيث كانت العقوبة المقررة في حقه هي الحبس من ستة أشهر إلى سنة عكس الزوجة التي كانت تتعاقب بالحبس من سنة إلى سنتين.¹

فالمشعر الجزائري يعتبر الأحسن من بين التشريعات الوضعية في الدول العربية إذ انه لم يفرق بين زنا الزوج وزنا الزوجة من حيث العقاب ومدة العقوبة عكس القوانين الأخرى التي لا تزال تفرق بينهم، لم يضع المشعر الجزائري وقتا محددًا لشكوى الزوج المضرور.

اكتفاء المشعر بالنص على معاقبة كل متزوج ارتكب جريمة الزنا دون أن يصف لنا الزنا وهو أمر معيب والحال أننا مقيدون بمبدأ الشرعية الجنائية الذي يتطلب أن يصف القانون كل جريمة وصفاء دقيقا.

¹ عبد الحليم بن مشري، (جريمة الخيانة في قانون العقوبات الجزائري)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 10، فيفري 2006، ص 18-19.

المطلب الثاني: عقوبة الزنا في الشريعة الإسلامية:

تختلف عقوبة الزنا في الشرع باختلاف مرتكبيها، ومعنى ذلك إذا كان الفاعل غير محصن وهو البكر الذي لم يجامع في نكاح صحيح وهو بالغ عاقل سواء كان رجلاً أو امرأة، كانت عقوبته "الجلد" بحسب الآية الكريمة، قال تعالى: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهم رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"¹

إما إذا كان الفاعل محصناً أي متزوجاً سواء كان رجلاً أو امرأة كانت العقوبة "الرجم"، وهي عقوبة مقدرة عند جميع المسلمين ولا ينكرها إلا طائفة من الخوارج وهو ثابت من السنة: "ما رواه أبو هريرة وزيد ابن خالد قالاً أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله، وقال الخصم الآخر وهو أقره منه: نعم ناقض بيننا بكتاب الله وأذن لي فقال صلى الله عليه وسلم قل: قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته وأناي أخبرت أن على النبي الرجم، فافتدت منه بمائة شاة وليدة فسألت أهل العلم فاخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وإن على امرأة هذا الرحيم فقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وعلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قال: فغدا عليها فاعترفت بأمرها فرجمت"².

والمقصود هنا أن الشريعة الإسلامية تعاقب على الزنا بمثل العقوبات باعتبار أن الزنا ماس بكيان الجماعة وسلامتها إذ إنه اعتداء على سلامة الأسرة.

¹ سورة النور الآية 02.

² دراسة يمنية، (جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية والقوانين العقابية للبلدان العربية والاتفاقيات الدولية)، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتمنراست، العدد: 4، المجلد: 11، جويلية 2019، ص 128.

المطلب الثالث: تنفيذ العقوبة.

إذا ثبت الزنا دون شبهة وجب على القاضي أن يحكم بعقوبة الحد وهو رجم المحصن وجلد الغير المحصن مئة جلدة و تغريبه.

أ- كيفية التنفيذ في الرجم:

إذا كان المرجوم رجلاً أقيم قائماً ولم يوثق بشيء ولم يعفر له ولم يمسك ولم يربط سواء ثبت الزنا عليه بالبينة أو الإقرار لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحفر لما عز قال أبو سعيد لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم ما عز خرجا إلى البقيع فوالله ما حفرنا له إلا اوثقناه ولكنه قام لنا، وإذا هرب المرجوم وكان مقرا لم يتبع وأوثق التنفيذ أما هذا كان مشهودا عليه لتبع ورجم حتى الموت لكن إذا لم يصبر المرجوم المشهود عليه ولم يكن إقامة الحد إلا بربطة أما إذا كان المرجوم امرأة فيجيز أبو حنيفة والشافعي الحفر لها إلى صدرها لأن ذلك ستر لها ويأخذ بذلك بعض الفقهاء في مذهب أحمد، والرأي الراجح هنا مذهب احمد في عدم الحفر لها.

ب- كيفية تنفيذ عقوبة الجلد:

لا خلاف بين فقهاء الشريعة على اعتبار الجلد عقوبة جدية تجب على الزاني أو الزانية الغير المحصن ولا خلاف بينهما بشأن عدد الجلادات الواجبة حيث حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة جلدة بغير زيادة أو نقصان أو إعفاء لأنها تجب حقا خالصا لله تعالى. ويضرب المحكوم عليه بسوط ضربا متوسطا مئة ضربة ويشترط أن يكون السوط يابسا لئلا يجرح وان لا يكون به عقد في طرفه الذي يصيب الجسم لأنها تؤدي إلى ما يؤدي إليه بيس السوط.

كما يجب ويشترط على الرجل أن ينزع ثيابه إلا ما يستر عورته ويقول الشافعي واحمد انه لا يجرد المجلود من ثيابه و أن يترك عليه الخصيص والقمصان، أما إذا كانت ملابس شتوية وجب نزعها عنه ويرى مالك لا يمك المرجوم وقت الضرب ولا يربط إلا إذا امتنع ولم يصبر فلا بأس في الحالة هاته أن يربط أو يمك، ويضرب الرجل قائما غير ممدود، وأما المرأة فتضرب وهي جالسة لأنه ستر لها.

ت- الشخص القائم بتنفيذ الحد:

من المتقف عليه بين الفقهاء انه لا يجوز أن يقيم الحد إلا الإمام أو نائبه لأن الحد حقا لله تعالى ومشروع لصالح الجماعة، وإن غابا وجب تركه لولي الأمر يقيمه إن شاء بنفسه أو بواسطة نائبه، وحضور الإمام ليس شرطا في إقامة الحد لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم حضوره لازما فقال: "اغد يا انس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها" وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم برجم ماعز ولم يحضر الرجم واتى بسارق فقال اذهبوا به فاقطعوه.

لكن أذن الإمام بإقامة الحد واجب فما أقيم حد في خصه النبي صلى الله عليه وسلم إلا بإذنه عليه الصلاة والسلام.¹

¹ عبد القادر عودة، نفس المرجع السابق، ص 383.

المطلب الرابع: الإشارة المترتبة عن الخيانة الزوجية في الأسرة والمجتمع.

الفرع 1 : في الأسرة:

أ- الطلاق: تدمر الخيانة الزوجية الأسرة وتهدد كيانها وأساسها، بسبب خيانة الزوجة أو الزوج فعندما كشف أحدهما الآخر بالخيانة يحدث الطلاق وتشتت العائلة، فالأزواج يتسامحون ويتساهلون في كل شيء إلا غدر أحدهما الآخر، والطلاق من أبرز آثار الخيانة الزوجية خاصة إذا أتت الخيانة من عند الزوجة، ففوق الطلاق هو أكثر ضرراً بالنسبة للأسرة خاصة وإن كان هناك أولاد، فتشتت العائلة ويتشرد الأطفال وهم الضحايا في الأخير.

ب- القتل:

عند اكتشاف جريمة الخيانة الزوجية من المحتمل أن تحدث جريمة القتل من قبل الزوجة أو العكس من قبل الزوج هي الأكثر لأن مسألة الشرف والعفة ذات حساسية كبيرة في المجتمعات العربية ففي لحظة اكتشاف الخيانة قد يفقد الزوج سيطرته في نفسه ويقتل زوجته من الغضب وعند قتلها أكيد تشتت العائلة وتندمر، وغالبا ما تكون الزوجة هي الضحية، فالشريعة الإسلامية والقانون لم يوصل عقوبة الخيانة إلى القتل بهذا الشكل دون التحري أو البحث عن الدلائل.

ت- الانتحار:

يعد الانتحار من نتائج الخيانة الزوجية، فالزوجة قد تنتحر إذ أنبها ضميرها، وأحست بالذنب خاصة إذا كانت معاملة زوجها لها معاملة حسنة وهي خائنة، وكذا الزوج فبعض

الأزواج ينتحرون إذا اكتشف خيانة زوجته له، ويبقى الانتحار آخر حل تلجأ إليه الزوجة الخائنة هروبا من الحقيقة والواقع الذي سوف يطاردها ويهدد كيان أسرتها ووجودها.¹

ث - تفكك العائلة:

ويكون الضحية في ذلك الأبناء، فيتشتتوا ويذهبوا إلى رفقاء السوء، فالتفكيك الأسري أو العائلي له ضغط وأثر كبير على الأبناء وتثريدتهم، وتنتج أسرة مشتتة ضعيفة واهية.

ج - فقدان الثقة:

عندما تفقد الثقة في الأسرة الواحدة، يفقد التوازن هذه الأسرة فالثقة المتبادلة من قبل الزوجين تعد عاملا أساسيا لقيام الزواج الصحيح والمستمر، فالثقة هي أساس نجاح العلاقات الزوجية فإذا غابت الثقة غابت معها الأسرة ككل.

ح - فقدان التوازن العاطفي والنفسي بين الزوجين:

فالزوجة الخائنة تعيش في صراعات وإحباط بعد خيانتها حيث تعيش في حرمان وقهر وتوتر وتأنيب ضمير وكل هذا ما يولد لها ضغط نفسي وتأثيرات سيئة على الصحة النفسية والجسمية.²

الفرع 2: في المجتمع

أ - انتشار الفوضى الأخلاقية:

وهذا الانتشار يعود ويزداد كلما تزايدت الخيانة الزوجية خاصة عند الزوجة فوصول هذه الخيانة أو الظاهرة إلى ميادين مست كيان الأسرة بالضرورة تعود بالسلب على أفراد

¹ زحاف زينب، دحماني عقيلة، الاغتصاب وعلاقته بانحراف الفتية المغتصابات (دراسة ميدانية)، مذكرة ماستر علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة لبويرة، 2015/2014، ص 44/43.

² ازرار مريم، لعكاشي خيرة، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري (الأسباب والعوامل)، مذكرة ماجيستر علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجبالي بونعامة بخميس مليانة، 2017/2016، ص 97/96.

المجتمع ككل ما يدفع إلى تفشي الأخلاق الفاسدة الخالية من القيم الدينية والخلقية داخل مجتمع جزائري محافظ.

ب- التقليد والمحاكاة:

باعتبار الأسرة والمجتمع وحدة واحدة، ولكل منهما مكمل الآخر، فيصح كل واحد يقلد الآخر من خلال ذلك الاحتكاك والتواصل الدائم بينهما فقد رجع دراسة هذه الظاهرة أن خيانة الزوجة لزوجها راجع إلى تقليدها لأمها. وباعتبار الأم قدوة فتأخذ منها ابنتها كل شيء.

ت- تلاشي الأسرة وانتشار الضغائن:

من نتائج الخيانة الزوجية هو انتشار الضغائن والحقد ما يؤدي إلى تفكك وتحطيم بناء الأسرة، فانتشار أخبارها لا يقتصر آثارها على الأسرة بل على أهالي كل طرف ويفكك كل العائلات ويتلوها فضيحة ووصمة عار خاصة بالنسبة للزوجة وقد تمتد ذلك أجيالا.

المطلب الخامس: نظرة الدين الإسلامي والقانون للخيانة الزوجية.

الفرع الأول: نظرة الدين الإسلامي.

إن الدين الإسلامي يعتبر الخيانة الزوجية من اكبر المحرمات و من الكبائر، والتي تعد من الموبقات السبع، فجريمة الخيانة الزوجية في الإسلام بجريمة زنا المحض، إذا تم حدوثها تكون المعاقبة على هذه الجريمة بالجلد والرجم، فمن كان عازبا يجلد مئة جلدة، ومن كان متزوجا يرجم حتى الموت رجلا كان أو امرأة، لقوله تعالى: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في الدين إن كنتم ؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"¹.

ومن السنة النبوية، جاءت امرأة تشكو زوجها الرسول صلى الله عليه وسلم لمظهره الغير لائق عندما حسن هندامه رضيت به وذهبت معه.

الشريعة الإسلامية حرمت الزنا، لكن الزنا فقط بمعناه المباشر بل حرمت طرقه والسبل التي تؤدي إليه من باب سد الذرائع كالخلوة، والنظرة الغير المشروعة لغير الحاجة.

كما تدرجت الشريعة في وضعها عقوبة الزنا بدءا بالتخدير إلى العقاب وقد حذر الله سبحانه وتعالى من الزنا لقوله تعالى: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقارءا سيلا"²

جاء عقاب الزنا بالتدرج حيث كان في البداية الحبس والأذى، ثم الحبس بالجلد لغير المتزوج والرجم حتى الموت للمتزوج والعقاب هنا متشدد على المتزوجين أكثر من غيرهم لكونهم غير مضطرين إلى الزنا حيث تكون حاجتهم الجنسية مقتضية بالزواج، ومن شروط إثبات جريمة

¹ سورة النور، الآية 02.

² سورة الإسراء، الآية 32.

الخيانة الزوجية يجب توفر أربع شهود ولولم يكتمل الشهود أو كانت الشهادة متناقضة اعتبر ذلك قذف، لقوله تعالى: "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهود فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون"¹

فالشريعة الإسلامية كانت نظرتها للخيانة الزوجية نظرة حادة فحكمت بها وجعلتها من اكبر الكبائر والمحرمات، وعدتها من الموبقات السبع.²

الفرع الثاني: موقف القانون من الخيانة الزوجية.

لقد عاقب المشرع الجزائري على جريمة الزنا في المادة 339 من قانون العقوبات إذ جاء النص فيها كما يلي: "يقضي بالحبس من سنة إلى سنتين كل امرأة متزوجة ثبت ارتكابها جريمة الزنا وتطبق العقوبة ذاتها على من ارتكب جريمة الزنا مع المرأة بعلم أنها متزوجة ونفس العقوبة بالنسبة للزوج الذي يقوم بخيانة زوجته.

وقد عرف المشرع الجزائري الزنا على أنها جريمة عمدية تشترط لتكوينها القصد الجنائي ويتوافر هذا القصد لدى الفاعل الأصلي إذا تم الجماع أو الوطء عن إرادة وخصص أركان جريمة الخيانة الزوجية إلى 3 أركان أساسية يمكن من خلال هاته الأركان إثبات جريمة الزنان وهي:

الركن الأول: الفعل المادي (الوطء): لا تقوم الخيانة أو جريمة الزنا إلا بالوطء، أما الخلوة الغير مقترنة بالوطء لا تكون جريمة.

¹ سورة النور الآية 8

² بن نوار حفيظة، الخيانة الزوجية من طرف النساء دراسة ميدانية لعينة من الحالات بولاية مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016/2015، ص 55-56.

الركن الثاني: قيام الزوجية: يشترط أن يتم الوطاء والزوجة في ذمة زوجها أي ليست مطلقة ولا تزال الرابطة الزوجية قائمة، فإذا حصل الوطاء في فترة الخطوبة لا تعتبر خيانة لأن الرابطة الزوجية لا تنشأ إلا بعقد الزواج.¹

الركن الثالث: القصد الجنائي: يتم القصد الجنائي إذا ارتكبت الجريمة من طرف الزوج أو الزوجة عن إرادة وعن علم إن احد الطرفين متزوج وانه يتعدى الشرف.

ففي جريمة الزنا لا يجوز تحريك الدعوى إلا بعد حصولها وجوبا على شكوى المجني عليه في المواد: 369، 368، 339، 373، 377، 389.

وهذه المواد تتضمن لا تتخذ الإجراءات إلا بناء على شكوى الزوج المتضرر، ونستخلص أخيرا أن قيام المتابعة للزنا يشترط وصول الوطاء من الزوجين مع الآخر، ولا تثبت هذه الجريمة إلا بأدلة قانونية عددها القانون.²

¹ عبد الله اوهابية، شرح قانون الاجراءات الجزائية الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع، ط3، سنة 2012، ص 106، 107،

² مريع ازرار، لعكا بني خيرة، نفس المرجع السابق، ص 104/105.

المبحث الثاني: أهم التوصيات للوقاية من الخيانة الزوجية

المطلب الأول: الوقاية من الخيانة الزوجية.

- تقوية الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية الصحيحة.
- توعية المجتمع وخاصة المرأة بأمور الحياة.
- تحجب المرأة وعم إظهار زينتها للأجانب.
- الارتياح النفسي والثقة والصدق بين الزوجين.
- إظهار الزوجين لاحتياجاتهما الجنسية وتلبيتها.

المطلب الثاني: أهم التوصيات الواجب تقديمها للزوجين.

- تنمية الوازع الديني.
- حسن اختيار الزوج أو الزوجة لبعضهما البعض والمعايشة بالمعروف ومحاولة إرضاء رغباتهما دون ان تكون على حساب رغبات احدهما.
- محاولة الزوجان الاهتمام بمشاكلهما الخاصة وعدم تجاهلها لإيجاد حلول لها قبل إن تتفاقم فيعجزان عن حلها.
- مواجهة طرفي العلاقة الزوجية لبعضهما البعض في حالة شعورهما بأي تغيير يطرأ على علاقتهما الزوجية.
- مساهمة مختلف الجمعيات أو المساجد لتوعية الزوج والزوجة وبيان أهمية الحياة الزوجية والأسرية وكيفية تيسرها والمحافظة عليها.

المطلب الثالث: أخطاء شائعة بين الزوجين يجب تجنبها خاصة النساء.

معظم النساء يشعرن أن هناك خلل ما في علاقتهن مع الرجال إلا أنهن وبالرغم من ذلك الإدراك لا يمكن معرفة ذلك الخلل أو كيفية إصلاحه.

فهناك أخطاء كثيرة ترتكبها المرأة في حياتها الزوجية وتلك الأخطاء تؤثر على العلاقة الزوجية تأثيراً سلبياً ومن هاته الأخطاء :

أ- تصرف المرأة وكأنها أم لزوجها وتعامله معاملة الأطفال:

من المعروف أن الإكثار من أي شيء يؤدي إلى نتائج سلبية، فالإكثار من الدواء مثلاً وتزايد الجرعات يؤدي إلى الموت أحياناً.

هكذا في العلاقة الزوجية مثلاً تأمري الزوج بكل شيء كقولك:

✓ هل قمت بدفع الفاتورة؟.

✓ لا تنسى أن تأخذ معك محفظتك.

✓ الجو في الخارج بارد لا تنسى إن ترتدي الملابس المناسبة.

وغيرها من العبارات، فهاته العبارات تتبين لك أنها من الاهتمام وحبك لزوجك والخوف عليه و عند الزوج العكس.

فهناك يشعر انه غير قادر على تحمل المسؤولية ويعتقد أيضاً انه لا يستطيع الاعتناء بنفسه أو ترتيب حياته، وهذا خطأ مدمر للعلاقة بينهم.

فالمرأة حسب عقلها تقول وتتعين لها أنها تقوم بمسئوليتها وتقول لولا تدخل في حياته وترتيب أوامره لانهار علينا سقف المنزل. قد يكون ما تقوله المرأة حقيقة وله أساس من الصحة وإلا أن الإكثار منه والمبالغة خاصة المعروف عندنا أن الرجل لا يجب أن يتدخل احد في حياته حتى ولو كانت زوجة.¹

¹ محمد زكرياء المسعود، الزواج السعيد في ظل المودة والرحمة، ج1، العبيكان للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، ط2، سنة 2009، ص 127/126/125.

فالمراة بطبعها تربت هكذا على هذه المبادئ والقيم وظنت ان دورها في الحياة هو كدور أمها التي كانت دائمة الاهتمام والسهر على راحة العائلة والاعتناء بأمر المنزل فكبرت عليها وأخذتها هذه الطباعة إلى بيت زوجها.

ولنشير إلى أمر مهم هذه التصرفات ومعاملة الزوجة لزوجها كالطفل لا تدمر حياة الزوج فقط فهي تدمر حياتها أيضا، تأثر على ذلك الرجل فتجعله يعيش في صدادع نفسي ويمرور الوقت سيجعل الرجل يتعود على ذلك ويصبح إنسانا اتكاليا يعتمد على زوجته في القيام بأمر فيصبح إنسان كسولا خاملا.

أما المرأة فإنها و بمرور الزمن ستصل إلى مرحلة ترى فيها كسل الرجل واتكاله عليها وهنا سنثور وتنقلب على ذلك الواقع الأليم الواقع التي كانت هي السبب في حدوثه، فنصيحة للنساء تجنب هذا، صحيح انه هناك بعض النتائج الايجابية في البداية إلا انه ومهما كانت الأسباب فإنه مع الوقت سيؤثر على علاقتك تأثيرا سلبيا.

قد تتساءل المرأة هل هناك علاج لهذا الشيء، نقول لها نعم يوجد علاج، فعلماء النفس الأخصائيون في مجال العائلة، بذكر هؤلاء أن المرأة التي تصر على معاملة زوجها معاملة الأطفال نرى الرجل بعد ذلك يعاملها على هذا المنوال، فيرى الرجل زوجته على أنها أمه وهنا تتغير نظرتة الجنسية لها، لذا الحل هو:

✓ توقفي عن القيام بأعمال من المفروض بالرجل القيام بها.

✓ إذا كان زوجك من الذين يعتمدون عليك في كل شيء فلا تفسحي المجال للقيام بذلك فمثلا إذا سألك عن المفتاح فلا تبحثي عنه بل اتركه هو من يبحث. قد تحدث مشاكل في البداية وذلك بسبب عدم تعود الرجل على هذا النظام الجديد إلا أنه في المستقبل يتعود.

✓ على المرأة أن تعامل زوجها على انه إنسانا كفاء ويمكن الاعتماد عليه

ب- تنكر المرأة لذاتها:

تنكر المرأة لذاتها وتقوم بوضع نفسها دائما خلف الرجل الذي تحب، وتتسى نفسها وتفكر دائما بإسعاد الرجل الذي معها ناسية أن سعادتها هي، نعم هذه صفة ممتازة محاولة إسعاد الزوجة زوجها لكن ليس على حساب تعاستها، فتجني ذلك.

4. تتصرف المرأة تصرف الأطفال:

غالبا ما تتصرف كثير من النساء تصرف الأطفال خصوصا عندما يرغبن في الحصول على شيء ما من الرجل والسبب الرئيسي هنا هو: طفولتها حيث كانت تتصرف هكذا للحصول على الشيء الذي تريده من عند والدها.

تقوم المرأة بفعل ذلك بعدة طرق ومن أهمها:

- ✓ تتظاهر بالبلادة أو الجهل، لا بد أن هذا التصرف من المرأة يريح الرجل كثيرا وحيث يجعله يشعر بأنه أذكى من المرأة ويرفع معنوياته النفسية.
- ✓ تظاهر المرأة بالحزن و الأذى النفسي بدلا من إبداء شعورها الغاضب كان تلجأ المرأة إلى البكاء في حالة الغضب، أو تلجأ إلى إظهار غضبها عن طريق التهجم الوجيهي أو الصمت، بدلا من الإفصاح عن مشاعرها
- ✓ تتظاهر المرأة بالحيرة بينما هي في الحقيقة تعرف السبب والإجابة عن هذا أسوء ما يمكنها فعله، التظاهر بالحيرة وهي تعرف حقيقة ما يدور حولها.¹

¹ حمزة الجيالي، العلاقة الزوجية، ج1، دار ktab.enc، دط، المملكة العربية السعودية، 2012، ص 18-19-20.

لذلك على المرأة أن تتبعد عن إتباع هذا التصرف والأسلوب الخاطيء فمثلا عندما تبدأ بالبكاء فعليها أن تسأل نفسها عن سبب بكائها وعند معرفتها للجواب فعليها أن تقرر هل تستمر بالبكاء أم أنها تتوقف وتواجه الرجل وتصارحه عن ما يجول داخلها.¹

المطلب الرابع: المحافظة على ديمومة الحب.

من الشائع جدا بالنسبة للزوجين يعيشان معا تحت سقف واحد في حالة حب وغرام، يصبحان يوما ما وهما يشعران إما بالكره أو الابتعاد ويحصل بينهما مشاكل جدية، هذه التحولات تكون محيرة إلا أنها موجودة وبصورة شائعة ويجب هنا معرفة السبب الحقيقي وراء هذه التحولات.

فالسبب الحقيقي وراء هذه التحولات هو: عندما تكون مغمورين في الحب فإن ذلك الحب يجلب معه تساؤلات عديدة حول حقيقة مشاعرنا التي نحن غير واثقين تماما منها، مشاعر غامضة غالبا ما تكون من تأثير الماضي، نشعر بالحب وعظمته لكن في اليوم التالي نكون خائفين وغير واثقين من ذلك الحب هل هو حب حقيقي ودائم أو انه حب مؤقت وأشبهه بسحابة عابرة.²

فهناك خطأ فادح يرتكبه الأزواج وهو أحقاد المشاعر وتخزينها وهذا اكبر خطأ مدمر للعلاقة الزوجية، فيجب إخراج هذه المشاعر والتعبير عنها لتقوية الرابطة الزوجية.

أ- كيفية ظهور المشاعر المخزونة:

والمعنى من ظهور المشاعر المخزونة أي التعبير عنها والإفصاح عنها للطرف الثاني فالحب والاهتمام يولد ويقوي وينمي الرابطة الزوجية، يجب التفاهم بين الطرفين وعدم الأشياء

¹ طارق النعيمي، سايكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية اسبابها وطرق علاجها. دج، دار إحياء العلوم للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، بيروت، 1420هـ، 2000م، ص 476/479.

² طارق النعيمي، سايكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية اسبابها وطرق علاجها، دج، دار إحياء العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1420هـ، 2000م، ص 476-479.

من بعضهما، فمثلا إذا قام احد الزوجين بتوجيه نوع من الانتقاء للطرف الآخر فقد يسبب ذلك انزعاجا، وكما ان الزوجين بالغان وعاقلان فإنهما سيدركان أن الطرف الناقد لا يقصد حقيقة ما قاله، وان ما قاله كان نتيجة للتعب والإرهاق، بسبب مشاكل اليوم التي مر به، هنا وهذا التفهم البسيط يساعد على التخفيف من حدة ذلك الانتقاء والتخفيف من تأثيره على الطرف الذي تم توجيه الانتقاد إليه.¹

النقطة المهمة هنا يجب على الزوجين التفهم بينهم وحسن الظن وحسن المعاشرة والتعبير عن كل ما في داخلهم من حب ومودة.

هناك نقطة أخرى مهمة جدا، من مزايا أو هو المحافظة على ديمومة الحب هو تحقيق رغبة الطرف الآخر يقابلها حب وتقدير وسعادة، أما التأجيل وخصوصا أن لم هناك سبب قوي ومعقول فإنه تولد لدى الطرف الآخر عدم تقدير وانزعاج، وحتى لو تم تحقيق تلك الرغبة في وقت لاحق فإن التأجيل في أول مرة وأول طلب يقلل من قيمة ذلك العمل، لذا يجب تنفيذ كل ما يطلبه الطرفان من بعضهما إلا إن لم تكن هناك أسباب ومانع. فاستجابة إحداهما للآخر يقوي الرابطة الزوجية ويزيد في مقدار الحب والاحترام.²

هذه هي الحياة وعلينا تقبلها والتعايش معها بحلوها ومرها، أنها الحقيقة وعلينا تقبلها على شكلها المعهود، علينا أن لا نخادع أنفسنا وننتهز إن هناك كمال في الحياة، لا احد كامل (الكمال لله عز وجل) لا بد أن يكون هناك أوقات سعيدة وأوقات حزينة، أوقات هادئة

¹ محمد زكريا المسعود، نفس المرجع السابق، ص 25-26.

² طارق كمال النعيمي، سايكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها، د ج ، دار إحياء العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت 1420 هـ، 2000 م، 483-486.

وأوقات عصبية، نعلم هذه هي سنة الحياة وعلينا تفهمها وتقبلها المهم علينا أن نفهم بعضنا البعض وكذلك اختلافاتنا.¹

السايكولوجيا الطبيعية الموجودة فينا، علينا أن نحب بعضنا البعض ونتسامح لا نحاول أن نكون عصبيين، علينا وقبل إطلاق حكمنا على أي مسألة التحقق من ذلك الموضوع أولاً ثم المناقشة فيه، نعم نحن بشر وقد نسيء الفهم أحياناً، الإنسان يخطئ ويصيب والمسامح كريم، لنحاول فهم بعضنا البعض وكذلك نفسح المجال لاحتمالية سوء الفهم ولنسامح بعضنا البعض ونعيش حياتنا بصورة أفضل من السابق.

ب- الإيجابية: للحفاظ على العلاقة يجب الاعتماد على الإيجابية أساساً لإدارة شؤون الحياة، ففي الكثير من الحالات يتسلح الشريكين بالإيجابية لأنهما يعلمان قدرتهما على التحكم في سلوكهما ومزاجهما في الأوقات الصعبة و العصبية، وفي المقال يعتقد بعض الأشخاص أنهم غير قادرين على التحلي بالإيجابية وان الأمر لا يستحق ذلك العناء، وهذه اكبر غلطة لأن الزوجان باستطاعتها تحفيزهما بعضهما البعض للتحلي بالشعور الإيجابي يجب اتخاذ بعض الإجراءات وتنفيذها لكي يحظى الزوجين بحياة هادئة وسعيدة.

- ✓ اجلسا معا في مكان مريح، ثم انظرا في عينا بعضكما.
- ✓ اخبري زوجك أنك ترغبين في جعل الأمور أكثر إيجابية في حياتكما معا.
- ✓ أعط زوجتك فرصة للتحدث عن رغباتها في جعل علاقتكما أكثر إيجابية.
- ✓ اكتب الخطوات الإيجابية التي ترغبان القيام بها في ورقة، ثم ألصقاها على مرآة لتشاهداها كل يوم وتتحفزا.

¹ إبراهيم الفقي، سيطر على حياتك (طريقك إلى تنظيم وقتك وتحديد أهدافك والاستمتاع بالتغيير الإيجابي)، دج، دار أجيال للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1429 هـ / 2008 م، مصر، ص 37

لاشك أن الالتزام بالتغيير أمر مهم جدا ولكن تنفيذه بطريقة إيجابية تقضي نتائج أفضل وهو أكثر أهمية، لذا أيها الزوجان امنحا نفسيكما هدية العلاقة السعيدة بمؤازرة بعضكما عن طريق الاستعانة بعادة إيجابية، وامنحا الراحة مع الإنسان الذي اخترت أن تسكن إليه، وتقضي معه بقية حياتك.

وتذكر أن التحلي بالإيجابية والسماح لهذا الشعور بالتدفق خلال علاقتكم يعد طريقة رائعة للمضي قدما مع شريك حياتك.¹

ت- الارتباط: أهم عنصر في العلاقة الزوجية هو الارتباط.

يمكن للزوجان المحافظة على الرباط الذي يجمعهما معا بإتباع ما يلي:

- ✓ التنازل في الأفكار والحب الذي تشعران به، وعدم التفكير في الأمر الذي يوصفه شعوركما، لذا يجب على الزوجان منح بعضهما الوقت الكافي.
- ✓ اجلسا مع بعضكما وامسكا أيديكما، لزيادة الشعور بالارتباط ثم انظرا في عيني الآخر وفكرا في الحب الذي يحمله كل منكما للآخر.
- ✓ حاولا تقديرا الأشياء الصغيرة التي تقدمانها لبعضكما.
- ✓ يمكن لهذه الحركات البسيطة والصغيرة أن تجعل علاقتكما متكاملة، لذا نصيحة للزوجان الذين يعانون انفصال عاطفيا ممارسة هذه الحركات كل يوم لتأكيد الرباط وتعميق الحب.

إن الارتباط الكبير لا يعني مرافقة الزوجين بعضهما بعض في كل خطوة، وإنما يعني ذهابك مع زوجتك إلى الطبيب إذا اعتقدت أنها بحاجة للرعاية، إما الجانب المهم من هذه الحركة (الذهاب مع زوجتك سيشعرها بالرأفة والثقة، كما تشعرك في مكانتك عندها).

¹ بارتون غولد سميث، الزوجان السعيان، ج2، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، المحمدية، سنة 1438 هـ/ 2017م، ص 94/93.

نقطة أخرى مهمة بالنسبة للزوجان اللاتي يشعرن بصعوبة الإفصاح أو الحديث عن مشاعرهما، تذكرني أن زوجك بحاجة إلى سماع هذا الكلام، الكلمات الناعمة التي تصل من القلب لها وقع ساحر، ليس شرط أن يفصحا عن مشاعرهما كل يوم ولكن عليها التحدث عنها بانتظام، فالإفصاح عن مشاعرك يزيد قوة الارتباط.¹

ث- الفراش الزوجي:

الغزل بين الزوجين قبل الجنس ساعات طويلة هي كلمات حقيقية لكن لها اثر ومعني كبير في العلاقة الزوجية، فالحياة الجنسية بين الزوجين هي شكل عميق، وهي تعبير شخصي عن الحب والثقة، يتبادله الزوجان، بدون تحفظ أو خجل، فهناك بعض النصائح أو النقاط يجب توضيحها وأهمها:

✓ تتباطأ لديهم عملية الانتصاب بالقياس إلى أيام شبابهم كما أنهم يجدون صعوبة في الاحتفاظ بحالة الانتصاب .

✓ وهناك عدد متزايد من النساء المتزوجات منذ زمن بعيد يشتكين من انحراف أزواجهن عن الجنس في الوقت الذي تتأجج وتحتاج إليه رغبتهم، فالواقع في هذه الحالة أن الرجال والنساء يستطيعون الاحتفاظ بحياة جنسية نشطة فاعلة حتى في سن متأخر .

✓ والرجل الذي يتذرع بكبر السن لتبرير ضعف شهيته الجنسية إنما يخدع نفسه ويخدع زوجته إذ لا ينتقص الطاقة الجنسية بل ينقصه الشعور بقوة الجنس.²

فالجنس يزيد من الحب في العلاقة، يجعلها على إبقاء البهجة والسرور.

ج- حاجات أساسية ليدوم الحب وتتخذ العلاقة الزوجية:

¹ طارق كمال النعيمي، نفس المرجع السابق، ص 490.

² حمزة الجبالي، العلاقة الزوجية، ج1، دار KTAB.INC للنشر والتوزيع، دط، المملكة العربية السعودية، سنة 2016. ص 30-32.

الحاجة المهمة والرئيسية هي الحب، الحب بمعناه الشامل الواسع، يجب الحرص على إبقاء الحب حيا في الرابطة الزوجية، وهناك بعض النصائح يجب على الزوجان القيام بها لنجاح علاقتهم.

✓ عدم توقع الشر (حسن الظن) فكل طرف يتأثر بالطرف الآخر، وقد يدفعه إلى عدم معرفته الكافية بالطرف الآخر وثقافته وعاداته الاجتماعية.

✓ عدم مقارنة الزوج بزوج آخر فكل إنسان له محاسن ومساوئ.

✓ السكوت عن العيوب والحديث عن المحاسن والتعويض بالنصيحة، فهذا كان أدب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو المنهج الذي نطبقه في الحياة العامة.

✓ التصريح بالحب بكل الوسائل، ومحاولة إثرائه وتأكيد، وإمداده و الحب بما يجعله دائما يفيض لا يجف أبدا، فالرجل أحيانا يتردد لأن الثقافة التقليدية تربطه برجولته، رغم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أرق الناس مع أهل بيته، بل ربما كان التودد إلى الزوجة أثناء فترة حيضها ابرز منال على إظهار الحب والرغبة حتى حين ويحرم الجماع في هاته الحالة، وذلك حتى يمتلئ القلب ويزهر بالسعادة التي تشرق الحياة.

✓ عدم الرضوخ لضغوط الحياة بعد الزواج تكون مثقلة بالأعباء خاصة مع قدوم الأطفال، وقد يؤدي إبقاؤها اليومي بالشعور بالملل، فلا يملك الزوج الوقت الكافي لكلمة رقيقة حنونة وتنسى الزوجة الابتسامة التي كانت ترافق وجهها.¹

ح- **الصدقة:** الأساس الأفضل لحياة زوجية سعيدة، إن الوصفة الأفضل لحياة زوجية سعيدة هي ليست بالتأكيد المقدر على المشاجرة بطريقة عادلة وهي ليست ممارسة الجنس بطريقة رومانسية وإنما هي الصدقة المخلصة المتبادلة من كلا الطرفين.

إن المشكلات المتكررة والملحوظة بين الأزواج بشكل لا محسوب سببه الاختلافات القائمة فيما بين شخصيتي الزوجين وأيضا فيما بين احتياجاتهم المتنوعة وهذه الاختلافات

¹ خنساء حسن النعيم، الزواج المثالي، د.ج، دار سما للنشر والتوزيع، دط، الرياض جدة، سنة 2016، ص 17/16.

بين الزوجين سببها هو عدم معادقة الزوجين ببعضهم البعض أي عدم فهم الطرفان بعضهم، وما يحتاجه الآخر.

الصداقة بين الزوجين توضح الغامض وتشرح المخبئ و تزيد من مقدار الحب بين الزوجين، هذه النتيجة توصل إليها عالم النفس الأمريكي البروفيسور جون غولتمان وذلك بعد أبحاث في هذا المجال استمرت خمسا وعشرين عاما فيقول: لقد اكتشفت أنه كلما عرف الزوجان بعضهما البعض أكثر وتصادقوا أكثر، كانوا أكثر احتراما وتقديرا لبعضهما، وأكثر مراعاة لمشاعر بعضهما فهما سيكونان بذلك قادرين حتما على اجتياز سائر العقبات وتجاوز المشكلات التي يمكن أن تطرأ على حياتهما الزوجية بنجاح تام، وينصح لبروفيسور غولتمان كلا الزوجان بأن يوضع خارطة الحب في الذهن دوما وكل خارطة يجب أن تحتوي على أكبر عدد ممكن من التفاصيل حول شخصية الطرف الآخر.¹

المطلب الخامس: قواعد عامة لحل المشاكل الزوجية:

الحياة الزوجية لاتستقيم إلا بحل المشاكل الزوجية التي تعكر صفو العلاقة بين الزوجين فهناك قواعد أساسية ينبغي مراعاتها وتطبيقها وهي:

✓ معرفة أسباب المشكلة ومسبباتها.

✓ معالجة هذه المشكلة وطرق الوقاية منها.

نحل القاعدة الأولى: معرفة أسباب المشكلة ومسبباتها.

ومن اخطر أسبابها سببين:

✓ عجز الرجل على الاتفاق على أهله :إما يكون لبخل منه أو لهوي أو كسل أو ما

شبابه ذلك وكل سبب وله علاج .

¹ كلاوديا انكلمان، بلوغ النجاح في الحياة الزوجية، دج، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، سنة 1429هـ، 2008م، ص 84/85.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز من البخل فيقول: "إني أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات" رواه مسلم

والشرع أباح للزوجة أن تأخذ ما يكفيها من زوجها ولو بدون علمه ودليل ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت: "يا رسول الله أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطي من النفقة ما يكفي ويكفي بني، ألا ما أخذته من ماله بغير علمه فهل في ذلك من جناح، فقال صلى الله عليه وسلم: خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف".

أما إن كان لها وكسل فيجب على الزوج أن يعلم أن الإنفاق على زوجته وأولاده واجب ولأن الله تعالى إنما جعل القوامه له لإنفاقه وليس لرجولته فقط.

قال تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم".¹

✓ الإسراف في الإتقان بلا طائل من الزوجين:

الإسراف مذموم شرعا سواء كان من الزوج أو الزوجة وكثيرا من البيوت تنوء بالديون في ميزانيتها بسبب الصرف والتفاخر فيما لا ينفع ولا يضر قال تعالى: "يا بني آدم خذوا زينكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين".²

فالإسراف أمر ذميم يخرّب ويشنت العلاقة فيتصرفوا في مالا يحتاجوه، فيجب على الزوجين النظر في أموالهم وما تحسن شرعا وعقلا وليسلكوا سبيل الرشاد ولا يضطروا في إسراف أموالهم في أمور لا يحبونها ولا يضغطوا على أنفسهم، فتجنبوا الإسراف.³

القاعدة 2: معالجة المشكلة وطرق الوقاية منها:

¹ سورة النساء، الآية 34.

² سورة الأعراف، الآية 30.

³ www.aljazera.net اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/09 الساعة: 08.43.

في القاعدة الأولى ذكرنا سبب خراب العلاقة الزوجية وهناك أسباب أخرى أيضا فأخذنا الإسراف كمثال فقط وأما كيفية علاجه في القناعة والرضا فهما أفضل علاج لكن الصبر على الإسراف والتبذير من طرف الزوجين مشقة وجهد لهذا فهو صعب على الزوجين ويحتاج منهما إلى قوة الإيمان والايجابية في الصبر ومن يلتزم بذلك فهو محب لله تعالى ومرضاته والتزامه بالمنهج الشرعي الذي يأمره بالزهد والتقشف ولا يحرم عليه التمتع بالطيبات من الرزق مادام لا تخرج به عن حد الاعتدال غير المرغوب فيه قوله تعالى: "واتبع فيها أتاك الله دار الآخرة ولا تسب نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تتبع الفساد في الأرض أن الله لا يحب المفسدين "

لا ريب أن أهم الأسباب المؤدية للمشاكل الزوجية هو عدم القناعة والرضا برزق الله والسعي للتفاخر أمام الناس بكثرة الإنفاق والبدخ في المناسبات والاحتفالات رغم قلة الإمكانيات المالية عند البعض منهم مما يؤدي إلى تراكم الديون التي تثقلهم و تدفعهم للاستدانة من الناس وتفسد أخلاقهم من اجل مظاهر كاذبة ليس من الدين في شيء¹

¹ نفس المرجع السابق.

الخلاصة:

ممارسة الجنس خارج نطاق الزواج أو ما يعرف بالخيانة الزوجية وما يترتب عليه آثار تمس البناء الأسري والزواجي والاجتماعي، فهو معارض للمبادئ الدينية والاجتماعية التي تدين بشدة سلوك الزوج الخائن لزوجته، والزوجة الخائنة لزوجها فمهما كانت الأسباب فتبقى جريمة الخيانة الزوجية أبشع وأقبح جريمة مخربة للعلاقة الزوجية.

خاتمة



خاتمة :

تعد الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية ذو خطورة كبيرة ،وهي ليست وليدة العصر وإنما متواجدة منذ القدم حيث كانت حكرًا على الرجال وبصورة قليلة أي منتشرة خاصة في المجتمع الجزائري المحافظ على غرار العصر الراهن الذي شهد تطورًا كبيرًا مس كل المجالات خاصة نظام الأسرة وبناءها .

هذا ما جعلها عرضة للكثير من المشاكل الأسرية المتمثلة في الخيانة الزوجية لكن الغريب في الأمر أن الخيانة حاليا وفي عصرنا هذا أصبحت من طرف الزوجة أكثر، أصبحت من بطولتها والتي تعد الأم والمربية والمعلمة وأساس البيت الزوجية لتقوم هي بهذا السلوك الانحرافي المخل بالحياة دون مراعاتها لما يخلفه هذا السلوك من زيادة في انتشارها .

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذه الظاهرة المتعلقة بالخيانة الزوجية تبين لي أن سوء التربية التي تنشأ عليها الزوجة أو الزوج داخل أسرته وطريقة المعاملة الوالدية سواء كانت تسلط أو معاملة عزة ودلال لكنها تعد من النتائج ومن العوامل التي تدفع إلى الخيانة الزوجية وتفريغ ذلك الضغط الذي عاشه في بيت الوالدين، فالتنشئة الاجتماعية الخاطئة وطبيعة الجو الأسري له دور كبير ومهم في نفس الشخص، وخاصة بالنسبة للفتاة ويجب تلقن الفتاة تنشئة اجتماعية صحيحة مبنية على أساس متين تقوم على مبادئ وأسس سليمة دينية وخلقية داخل أسرتها ما يزرع فيها قوة الإيمان بربها وثقتها بنفسها لن تستطيع القيام هذا الفعل المشين ونفس الشيء بالنسبة للرجل أيضا .

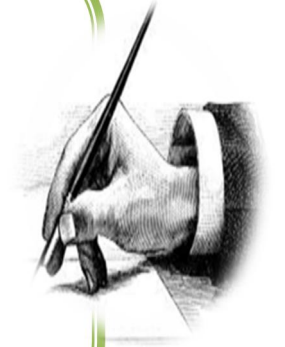
كما أن للثقافة الجنسية الناتجة عن التربية الصحيحة دور في الابتعاد عن مثل هذا السلوك فإذا تلقت الفتاة والفتى تربية صحيحة من قبل الوالدين يكون لها دور لان يفرقوا بين الصح والخطأ، النافع والضار، وأن لا يقوموا بمثل هاته الخيانة.

في حين انعدام هذه التربية يؤدي إلى عدة مشاكل في حياة الطرفان الزوج والزوجة بعد زواجهم خاصة وقوعهم في علاقات جنسية محرمة وهذا راجع لعدم وعيهم بأهمية هذه التربية وكذلك لغياب دور الوالدين في زرع وغرس مبادئ وإيحاءات تدل على تربية الطرفان جنسيا.

كما أن لوسائل الإعلام دور وأثر حاسم في تفشي هذه الظاهرة وهذا راجع لسوء استغلال واستخدام هذه الوسائل في أمور تعليمية وترفيهية الابتعاد عن المواقع الإباحية وكل ما يعود بالسلب.

✓ وأخيرا تبقى ظاهرة الخيانة الزوجية ظاهرة شنيعة تثير التساؤلات وتجلب الاهتمام من طرف المختصين ودراسة هذه الظاهرة وتسليط الضوء على أحد الجوانب المظلمة لهذا السلوك الذي يقوم به الزوج والزوجة والذي لا يرضى به لا الفرد ولا المجتمع ولا حتى الشريعة الإسلامية.

فهرس سور
وآيات القرآن الكريم

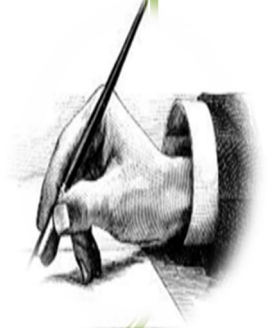


الصفحة	رقم الآية	السورة والآية
سورة البقرة		
4-3	230	{حتى تنكح زوجا غيره}
15-11	228	{ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف}
13	222	{فآتوهم من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين}
آل عمران		
25	14	{زين للناس حب الشهوات من النساء}
النساء		
15-11	19	{وعاشرهم بالمعروف}
10	21	{ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم إلى بعض }
06	03	{ وإن خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا }
12	34	{ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم }

29	15	{واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم}
الأنعام		
26	112	{ وكذلك جعلنا لكل عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض تحرف القول عزورا لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم ما يفترون }
الرعد		
05	38	{ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية إلا باذن الله لكل اجل كتاب }
الاسراء		
41	32	{ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا }
النور		
04	24	{ وليستغف الذين لا يحدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله }
07	32	{ ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم }
14	31-30	{ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وذلك أزكى لهم ان الله خير بما يصنعون . . . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها }
42	08	{ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين }

		{جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون}
11-05	32	{وانكحوا الأيامى منكم الصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء ويغنهم الله من فضله والله واسع عليم}
35	02	{الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهم رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين}
الروم		
-12-05 33	21	{ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون}
الأحزاب		
09	33	{وقرن في بيوتكن}
الطور		
03	32	{وزوجناهم بحور عين}

فهرس الأحاديث النبوية



الصفحة	الحديث
06	ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا من زوجة سالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها أسرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عليها حفظته في نفسها وماله.
15-06	ألا واستوصوا بالنساء خيرا.
06	يا علي ثلاث لا تؤخرها، الصلاة إذا آنت، والجنابة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفتا
07	أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح
08	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح
09-08	لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجه شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه ويدخل في هذا أقارب الزوج غير المحارم للزوجة كأخي الزوج
09	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها بالنصح والاهتمام وحسن تدبيرها للزوج والنصح له والشفقة عليه والأمانة في ماله وحفظ عياله
13	إني أحب أن أتزين لمرأة كما أحب أن تتزين لي
13	أن الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه
06	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء

قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم (رواية ورش)

الاحاديث النبوية (مسلم، بخاري، الترمذي)

أولاً: الكتب

1. التواتي ابن التواتي، المبسط في الفقه المالكي بالأدلة، روية الجزائر، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، 1430 هـ، 2009.
2. الزمخشري جاز الله، الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت ط3، 1407 هـ.
3. الأعتبي ميمون بن قيس، ديوان الاعثبي الكبير، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.س.
4. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ.
5. إبراهيم الفهري، سيطر على حياتك.
6. بارتون غواد سميث، الزوجان السعيدان.
7. حمزة زكرياء مسعود، الزواج السعيد في ظل المودة والرحمة.
8. حمزة الجبالي، العلاقة الزوجية.
9. خنساء حسن النعيم، الزواج المثالي.
10. رمضان عبد العاوي، وسائل إثبات جريمة الزنا، دار التراث العلمية، د.ط، 1431 هـ/2010 م.
11. صباح الصباح، التربية الجنسية عند الرجل والمرأة، دار علم الملايين، بيروت، ط1، 1996.
12. صلاح سيف الدين، حقوق الزوج والزوجة وأصول المعاشرة، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1995 م/1415 هـ.

13. طارق الحويان، أحكام الخيانة في الفقه الإسلامي (المعاملات المالية والأحوال الشخصية أنموذجاً)، عمان، ط1، 1436هـ/2015م.
14. طارق النعيمي، سيكولوجيا الرجل والمرأة والمشكلات الزوجية (أسبابها وطرق علاجها).
15. عبد الحليم بن مشري، جريمة الخيانة الزوجية في قانون العقوبات الجزائري.
16. عبد الله أوهانية، شرح قانون الإجراءات الجزائية الجزائري.
17. عبد الله بن حسن محمد، الخيانة الزوجية وطرق الوقاية منها، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط1، دس
18. عبد الله بن عثمان، الحقوق الزوجية، دار الميراث النبوي، برج الكيفان الجزائر، ط1، 1432 هـ/2011 م
19. عبد الله بن ناصر السرطان، دليل الإرشاد الأسري (مشكلة الخيانة الزوجية وكيف يتعامل معها المرشد الأسري، دارآل الجمع للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، 1432 هـ.
20. علاء الدين الكاساني الحنفي، بدائع الضائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، لبنان ط2. 2003.
21. فهد عبد الله، المختصر في فقه الحقوق الزوجية، د.ط، د.س.
22. كلوديا انكمان، بلوغ النجاح في الحياة الزوجية.
23. كنعان محمد محمد، أصول المعاشرة الزوجية، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1999.
24. ماهر محمد عمير، علاقات أسرية بلا فشل، الإسكندرية، مركز للنشر والتوزيع.
25. محمد زكرياء مسعود، الزواج السعيد في ظل المودة والرحمة.

26. مرسى كمال إبراهيم، العلاقات الزوجية والصحية والنفسية في الإسلام وعلم النفس، القاهرة، دار النشر للجامعات 1988.
27. مسلم بن الحجاج، النيسابوري، المسند الصحيح، دار إحياء التراث العلمي، بيروت ط1، دس.
28. محمد زكرياء ومسعود، الزواج السعيد في ظل المودة والرحمة.
29. محمد ناصر الدين، تذكير تذكير البرية بالحقوق الزوجية في المرأة المسلمة، بيروت، دط، دس.
30. منصور المبروك (الخيانة الزوجية في القانون المغاربي)
31. هول ولنري، نظريات الشخصية، ترجمة أحمد، القاهرة، الهيئة المصرية العاملة للنشر والتوزيع، دس

ثانياً: المقالات

1. منصور المبروك (الخيانة الزوجية في القانون الجزائري المغاربي) مجلة دراسات قانونية، المركز الجامعي بتمنراست، العدد 10، جانفي 2014.
2. عبد الحليم مشري، "جريمة الخيانة في قانون العقوبات الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 10 فيفري 2006.
3. دراسة يمنية، جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية والقوانين العقابية للبلدان العربية والاتفاقيات الدولية، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتمنراست، العدد 4، جويلية 2019

ثالثاً: الرسائل والاطروحات

1. قرطي فايزة، الزوجان والعلاقات الأسرية، مذكرة ماجيستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران.

2. طارق محمد الحويان، "أحكام الخيانة الزوجية في الفقه الإسلامي، (المعاملات المالية والأحوال الشخصية أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم الفقه وأصوله، عمان .
3. أسن ماجدة عوادة، الخيانة الزوجية الالكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس.
4. عبد المالك عزوق، أسباب لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية (دراسة ميدانية لعينة من ولاية لبويرة)، أطروحة ماجستير علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة لبويرة
5. زحاف زينب، دحماني عقيلة، الاغتصاب وعلاقته بانحراف الفتيات المغتصابات(دراسة ميدانية)، مذكرة ماستر علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لبويرة.
6. أزرار مريم، لعكاسي خيرة، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري (الأسباب والعوامل)، مذكرة ماجستير على الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.
7. بن نوار حفيظة، الخيانة الزوجية من طرف النساء (دراسة ميدانية لعينة من الحالات بولاية مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

رابعاً: النصوص القانونية:

1. القانون رقم: 02/05، المؤرخ في 27/02/2005، المتضمن للتعديل الدستوري، الجريدة الرسمية المؤرخة في 22 جوان 2005.

خامساً: القرارات والأحكام القضائية:

1. قرار رقم 3451، المحكمة العليا (الغرفة الجنائية بالمجلس الأعلى)، بتاريخ 20 مارس 1984، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 1984.

2. قرار رقم 3459، المحكمة العليا (الغرفة الجنائية المجلس الأعلى)، بتاريخ 25 مارس 1969، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10 - 1969.

سادسا: الوثائق الالكترونية ومواقع الانترنت:

1. www.alsumaria.tv.news تم السحب يوم: 2021/05/05 على الساعة 11.38.

2. منال: قال تعالى: (أسكنهن من حيث سكنتم) {سورة الطلاق: الآية 06}.

الملاحق





Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سوار نور الهدى

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): حالية

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 873 / 19

الصادرة بتاريخ: 02/12/2019 عن دائرة: عين آزال

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الاستعمارية

تخصص: شريعة وقانون تحت رقم التسجيل: 16163507211281

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الحياة الروحية في القه الاستعماري وقانون

العقوبات الجزائية (دراسة مقارنة)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 22/06/2021

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الحياتية الزوجية في الدعوة الإسلامية وتأثيرها
على العائلات الجزائرية (دراسة مقارنة)

إعداد الطلبة:

1- سوار نور الهدى رقم التسجيل: 161636072488

2- / رقم التسجيل: /

القسم: (علوم اللغة العربية) الشعبة: / التخصص: شريعة وقانون

إشراف: زروحي الدراجي الرتبة: أستاذ التعليم العالي


أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس القسم

أ. د زروحي الدراجي



فهرس الموضوعات



الصفحة	الفهرس
	شكر وتقدير
	إهداء
أ-ز	مقدمة
الفصل الأول: الزواج والخيانة الزوجية	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: التوافق الزوجي
03	المطلب الأول: تعريف الزواج
05	المطلب الثاني: مشروعية الزواج.
08	المطلب الثالث: حقوق الزوجة على زوجها.
10	المطلب الرابع: حقوق الزوج على زوجته.
12	المطلب الخامس: الحقوق المشتركة بين الزوجين
17	المبحث الثاني : الخيانة الزوجية
17	المطلب الأول: تعريف الخيانة الزوجية
20	المطلب الثاني: أشكال الخيانة الزوجية
21	المطلب الثالث: أسباب الخيانة الزوجية
27	المطلب الرابع: إثبات جريمة الخيانة الزوجية في القانون
29	المطلب الخامس: إثبات جريمة الخيانة الزوجية في الإسلام
31	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الخيانة الزوجية	
33	تمهيد
34	المبحث الأول: العقوبة المقررة على جريمة الزنا في الشريعة والقانون
34	المطلب الأول: العقوبة المقررة على جريمة الزنا في القانون
35	المطلب الثاني: عقوبة الزنا في الشريعة الإسلامية

36	المطلب الثالث: تنفيذ العقوبة
38	المطلب الرابع: الإشارة المترتبة عن الخيانة الزوجية في الأسرة والمجتمع
40	المطلب الخامس: نظرة الدين الإسلامي والقانون للخيانة الزوجية
44	المبحث الثاني: أهم التوصيات للوقاية من الخيانة الزوجية
44	المطلب الأول: الوقاية من الخيانة الزوجية
44	المطلب الثاني: أهم التوصيات الواجب تقديمها للزوجين
44	المطلب الثالث: أخطاء شائعة بين الزوجين يجب تجنبها خاصة النساء
48	المطلب الرابع: المحافظة على ديمومة الحب
54	المطلب الخامس: قواعد عامة لحل المشاكل الزوجية
57	خلاصة الفصل
58	خاتمة
61	فهرس السور وآيات القرآن الكريم
65	فهرس الاحاديث النبوية
67	قائمة المصادر والمراجع
73	الملاحق
76	فهرس الموضوعات

المخلص:

الخيانة الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري جامعة محمد بوضياف المسيلة 2020/2021 من أخطر المشكلات التي لا يقتصر تأثيرها على تحطيم البناء الاجتماعي للفرد وإنما تمتد بتأثيرها فتصبح أكبر مهدد للمجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص ألا وهي مشكلة الخيانة حيث تكمن إشكالية هذا البحث في دراسة هذه الظاهرة والبحث عن الأسباب المؤدية إلى لجوء الزوج أو الزوجة إلى الخيانة الزوجية وتطرح هذه التساؤلات:

- هل التنشئة الأسرية الخاطئة للرجل أو المرأة لها علاقة بالخيانة الزوجية؟
- هل الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في إقبال أحدهما أو كلاهما إلى الخيانة؟
- هل الزواج المبكر المبني على الإكراه يؤدي إلى الخيانة؟
- وقد اعتمدت على المنهج الوصفي لوصف وتفسير واستنتاج وتوضيح أكثر للتعرف على العوامل المؤدية للخيانة الزوجية

ويمكن حصر أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- المستوى التعليمي يؤثر في زيادة الخيانة الزوجية، فأحد الطرفين الذي مستواه متدني يلجأ إلى الخيانة لأنه لا يدرك عواقب هذه الجريمة.
- العامل الاقتصادي أو الحاجة المادية له دور كبير في الخيانة الزوجية؟
- وسائل الإعلام أصبحت أكبر مدمر للعلاقة الزوجية للعلاقة الزوجية والمواقع الإباحية. غياب الأزواج عن زوجاتهم لوقت طويل له علاقة بخيانة الزوجة لزوجها.
- وفي الأخير السبب الرئيسي للخيانة الزوجية هو عدم القدرة على التكيف مع الحياة الزوجية يؤدي بالطرفين للجوء إلى هذه الظاهرة.

Research summary: in English

Marital infidelity in Islamic jurisprudence and Algerian penal code Mohamed Boudiaf University of M'sila 2021/2020

One of the most serious problems whose impact is not limited to destroying the social structure of the individual, but extends with its impact, becoming the biggest threat to society in general and the family in particular, The study aims to try to identify the reasons and motives that lead the two parties to betrayal and raise these questions:

Is the wrong family upbringing of a man or a woman related to marital infidelity?

Are sharp disagreements between spouses a reason for one or both of them to commit infidelity?

Does early marriage based on coercion lead to infidelity?

It relied on the descriptive approach to describe, explain, conclude and clarify more to identify the factors leading to infidelity

The most important results obtained can be summarized as follows:

- The educational level affects the increase in marital infidelity, as one of the parties who has a low level resort to infidelity because he does not realize the consequences of this crime.

-Economic factor or material need has a big role in marital infidelity?

The media has become the biggest destroyer of the marital relationship of the marital relationship and porn sites.

The absence of husbands from their wives for a long time is related to the wife's betrayal of her husband.

Finally, the main reason for marital infidelity is the inability to adapt to married life, which leads both parties to resort to this phenomenon.